

اسم الجنس الجمعي في القرآن الكريم
دراسة صرفية ودلالية

Plural Gender in the Holy Quran
A semantic and Morphological study

Assistant Professor

Emad Hameed Ahmed Al-Khazraji

الأستاذ المساعد الدكتور

عماد حميد أحمد الخزرجي

Assistant Professor

Salih Theeb Salih Al- Juboori

الأستاذ المساعد الدكتور

صالح ذيب صالح الجبوري

جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

College of Education for women

E.mail: nassrnn5@gmail.com & E.mail: igs1962@yahoo.com

الكلمة المفتاح : صرف ودلالة

ملخص البحث

هذا البحث محاولة علمية تتجلى ملامحه في الاهتمام بمصطلح (اسم الجنس الجمعي)، والاعتناء به، لبيان الجانب الصرفي، والدلالي له، وما بينهما من ترابط في الوقوف على جزء يسير مما في القرآن الكريم من إعجاز . وقد جاء هذا البحث يستمد أصوله من علمي الصرف، والدلالة؛ لدراسة هذا المصطلح، وما ينطوي تحته من مسائل صرفية، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالطبيعة الدلالية لصيغة الكلمة، كاشفاً عن ذلك من خلال دراسة ألفاظ اسم الجنس الجمعي، وما تتركه من أثر صرفي في صيغها، ودلالي في سياقها. والميدان في كل ذلك هو القرآن الكريم .

أما تقسيم البحث ف جاء بمبحثين: الأول درس (تعريف اسم الجنس الجمعي وأحكامه)، ونعني بأحكامه: (التذكير والتأنيث، والتعريف والتكثير، والعلاقة بينه وبين جمع التكسير، وتصغيره، والنسبة إليه).

والثاني درس (الفاظه) التي وردت في القرآن الكريم، ممّا صرّح العلماء على أنّها اسم جنس جمعي، معتمدين في ذلك تسلسلها على الحروف الهجائية .

المقدمـة

الحمد لله المنعوت بجميل الصفات، والصلاة والسلام على أشرف الخلق، وفخر الكائنات، النبي الأمي وسيد السادات ، الذي بعثه الله رحمةً لأهل الأرض والسموات.

أما بعد؛

فإنّ علوم العربية من أشرف العلوم، لِمَا لها من صلة وثيقة بالقرآن الكريم، ولاسيّما أنّ السبب الذي وضعت له هذه العلوم هو فهم كتاب الله تعالى؛ فضلاً عن أنّ العلوم تنال شرفها من شرف ما تتعلق به، ولا يُختلف في أنّ القرآن الكريم هو أشرف الكتب، وعليه اكتسبت شرفها من شرفه.

إنّ القرآن الكريم هو الكتاب المُعجز بلفظه، ومعناه، وبكلّ أمر فيه، فجاء متحدياً العرب أولاً، والأمم الأخرى ثانياً، فحفظ بذلك لغتنا من الضياع. وقد حاول الباحثون المحدثون بيان أسرار هذا الإعجاز من خلال الكشف عن

أبعاد مفردات القرآن الكريم، ومدى موافقتها للسياق الذي وردت فيه، وهي بحق تعدّ معيناً ثراً يُستقى منه؛ لبيان سرّ إعجازه، الذي يكمن في دقة اختياره المفردات.

وعليه نقول: إنّ كلّ حرف من حروفه، أو كلمة من كلماته، أو جملة من جملة، تكشف عن هذا الإعجاز؛ لأنّ كلّ شيء فيه قد وقع في مكانه الذي يليق به.

من هنا نجد أنفسنا أمام دلائل من إعجازه، تناولت العلوم جوانب منها: ك (المعاني)، و (الصرف)، و (الصوت)، و (النحو)، و (القراءات)، و (الرسم)؛ فضلاً عن أحكامه التي تخصّ تلاوته، وأحكامه الشرعية، وما إلى ذلك من علوم.

كلُّ ذلك دفعنا إلى دراسة موضوع (اسم الجنس الجمعي في القرآن الكريم - دراسة صرفية ودلالية) بهدف الكشف عن بيان سرِّ من أسرار إعجازه، ولا سيَّما أنَّ دراسة ألفاظ اسم الجنس الجمعي في القرآن الكريم تظهر الكثير ممَّا يخفى على الدارسين، وغيرهم من خفايا. وقد اقتضت طبيعة البحث أن نقسمه على مبحثين: تسبقهما مقدّمة، وتليهما خاتمة.

تناولنا في المبحث الأول (تعريف اسم الجنس وأحكامه)، وأعني بأحكامه: (التذكير والتأنيث، والتعريف والتكثير، والعلاقة بينه وبين جمع التكسير، وتصغيره، والنسبة إليه) .

أمَّا المبحث الثاني فخصصناه بدراسة (ألفاظه) التي وردت في القرآن الكريم، ممَّا صرَّح العلماء بها على أنَّها اسم جنس جمعي، معتمد في ذلك على تسلسلها بحسب الحروف الهجائية .

ثمَّ ختمت هذان المبحثان بما توصل إليه البحث، من نتائج ثم ذكرنا المصادر والمراجع.

وختاماً نقول: إنَّ هذا البحث محاولة، نحسب أننا وفقنا فيها، وإن قصرنا، فنحن بشر، نخطئ ونصيب، وقد نخطئ أكثر ممَّا نصيب، ولكننا سعينا جاهدين في خدمة كتاب الله طلباً للأجر، والثواب، قال تعالى: {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا} [البقرة : 286] .

المبحث الأول

تعريفه وأحكامه

1- تعريفه:

اسم الجنس الجمعي: هو ما له مفرد يشاركه في لفظه ومعناه معاً، ولكن يمتاز المفرد بزيادة تاء التانيث في آخره، أو ياء النسب، نحو: بَقْرٌ وَبَقْرَةٌ، وَشَجَرٌ وشجرة، وَعَرَبٌ وَعَرَبٌ وعربي⁽¹⁾. قال ابن الدهان (ت 569هـ): إِنَّ ((الأسماء المفردة الواقعة على الجنس، تكون في المخلوقات الذي بين الواحدة وبينه تاء التانيث، وذلك نحو: تَمْرَةٌ وَتَمْرٌ، وقد يكون بياء النسب، نحو رَنْجِي وَرَنْجٍ. وقد يُشَبَّه بغيره، قالوا: طَلْحَةٌ وَطِلَاحٌ، وَصَخْرَةٌ وَصُخُورٌ، وَضَدَّةٌ: سَفِينَةٌ وَسَفِينٌ))⁽²⁾.

وأشار رضي الدين الأسترابادي (ت 715 هـ) إلى أن الأسماء المفردة الواقعة على الجنس، قد جاء شيءٌ يسير منها في المصنوعات، ك: سفينة وسفين، ولبنة ولبن، وقلنسوة وقلنس، وبيرة وبيري⁽³⁾.

تبين لنا بعد استقراء أقوال اللغويين عن مفهوم اسم الجنس الجمعي، وحده عدم اختلافهم إزاءه، ولا سيما أن عبارة (يختلف عنه مفرده بزيادة تاء التانيث أو ياء النسب) قد جاءت مكررة عندهم مع تقديم لفظة تارة، وتأخير لفظة تارة أخرى، ولكن المراد واحد .

وعليه اكتفينا بالسطور المذكورة آنفاً لبيان معناه عند اللغويين ولم نزل الحديث عن تعريفه عندهم تجنباً من التكرار.

2- أحكامه :

- تذكيره وتأنيثه :

المذكر: هو ما خلا من علامة التأنيث لفظاً وتقديراً⁽⁴⁾.

أمّا المؤنث فهو ما كانت فيه علامة التأنيث لفظاً أو تقديراً⁽⁵⁾.

ونجد في القرآن الكريم ظاهرة تأنيث المذكر، وتذكير المؤنث واضحة، ولا سيّما ما وقع منها في اسم الجنس الجمعي، قال ابن جني (392هـ): ((وتذكير المؤنث واسع جداً؛ لأنه ردّ فرع إلى أصل، لكن تأنيث المذكر أذهب في التناكر والإغراب))⁽⁶⁾.

أمّا اسم الجنس الجمعي فيؤنث ويذكر، وتأنيثه يكون باعتبار المعنى، وهو الأفصح، وتذكيره يكون باعتبار اللفظ، وهو الفصيح⁽⁷⁾، وعليه فكلّ أسماء الأجناس يجوز فيها التذكير حملاً على الجنس، والتأنيث حملاً على الجماعة ((فلذلك جاز إجراؤه على اعتبار التذكير نظراً لتجرد لفظه عن علامة التأنيث، وجاز اعتبار التأنيث فيه نظراً لكونه في معنى الجمع))⁽⁸⁾، نحو: {أَعْجَازُ نَخْلِ خَاوِيَةٍ} ⁽⁹⁾ و{أَعْجَازُ نَخْلِ مُنْقَعِرٍ} ⁽¹⁰⁾ والأغلب أنّ أهل الحجاز يؤنثون، وأنّ أهل نجد يُذكرون⁽¹¹⁾، وقيل: إنّ كلّ اسم جنس جمعي لآدمي فإنّه يُذكر ويُؤنث، وأمّا لغير الآدمي فلازمُ التأنيث⁽¹²⁾.

ولا بُدّ من الإشارة هنا إلى أنّ في اسم الجنس ما يجب تذكير ضميره ك (غنم)، وما يجب تأنيث ضميره ك (بط)، وما يجوز فيه الأمران ك (بقر) و (كلم)، قال الدماميني: ((المؤنث من اسم الجنس النحل والبط، ولا ثالث لهما؛ لأنّ الباقي إمّا واجب التذكير، وهو ستة الموز، والعنب، والسدر، والرطب، والقمح، والكلم، وإما فيه لغتان، وهو بقية الألفاظ ... أنّ (النَّخْل) بالخاء المعجمة فيه التذكير والتأنيث، وبهما ورد القرآن))⁽¹³⁾.

ومما ورد في القرآن الكريم من اسم الجنس الجمعي بالتذكير والتأنيث، قوله تعالى: {كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ} (14)، وقوله: {أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ} (15). وهي وصف للنخل في الحالتين، ومجيؤه في حالة التذكير، والتأنيث في الآيتين، جيء به لتحقيق التناسب بين فواصل الآيات في كلتا السورتين، وعلة ذلك أن ((الكلام كما يزيّن بحسن المعنى يزيّن بحسن اللفظ)) (16)، وليس هذا هو السبب الوحيد بل هناك أسباب أخرى، نذكر منها:

أنّ كلّ ما يرد من هذا الباب يجوز رده إلى اللفظ تذكيراً، أو إلى المعنى العام تأنيثاً (17)، ولا سيّما أنّ اسم الجنس الجمعي لا يكون تأنيثه حقيقياً، فتارة يلحظ فيه معنى الجنس فيذكر، وتارة معنى الجماعة فيؤنث (18).

ويرى الرازي (ت 606 هـ) أنّ ما كان مفعولاً جرد من علامة التأنيث، في حين أنّ ما كان فاعلاً أنّث (19). قال الدكتور فاضل صالح السامرائي: ((إنّ العرب تؤنّث للكثرة، وتذكر للقلّة)) (20)، وقال الدكتور أحمد ياسوف: ((إنّ كلّ وصف ممّا ذكر يصوّر جانباً من الحدث؛ فاستعمال (منقعر) يمثّل النخل وقد قعرته الريح، أي: أوقعته، أو قاربت ذلك، واستعمال (خاوية) يصوّره بعد الوقوع فتكون مواضعه خاوية، وكلا التشبيهين يصوّر قدرة الخالق في إنزال العذاب بثمود)) (21).

ومنه كذلك قوله تعالى: {فَكَيْفَ تَنْفُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا} ❖ السّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا} (22)، فالسماء هنا جاءت موصوفة بـ (منفطر) ، وهي - أعني السماء - ممّا يذكر، ويؤنّث إلا أنّ التأنيث هو الشائع فيها؛ ((لأنّه يجري على موصوف مذكرٍ تقديره (أي شيء منفطر به) والنكته فيه: التنبيه على أنّ السّمَاءَ تبدّلت حقيقتها، وزال عنها اسمها ورسمها، فلم يبقَ منها إلا ما يعبر عنه بالشيء)) (23).

إنّ التذكير هنا جاء لإفادة الجنس الشامل لكلّ ذكر، وفي هذا تصوير لما في هذا اليوم من هول، وعظمة، ولا سيّما أنّ (منفطر) جاء منشقاً متزيلاً من هيئة الرّب تزييل المنفطر من السلك، في حين أنّه لو أنّت لكان ظاهراً في واحدة من السماوات، وفي ذلك يكون إفهاماً للشدّة الزائدة في الهول الذي تسبب في إنفطاره، وعلة ذلك أنّ الذكر أشدّ من الأنثى في كلّ شيء (24).

أي إنَّ ((هذا التذكير أفاد الشمول على اعتبار أنَّ السَّماء اسم جنس، فالتاء تفيد الوحدة، فلا يناسب سياق العموم المراد من الآية، فضلاً عما اقتضاه قصد التهويل))⁽²⁵⁾.

ومنهم مَنْ أوَّل التذكير فيها على جعل السَّماء بمعنى السَّقْف، وكانت النكتة فيه تذكير معنى السقيفة والإِظلال، كي يكون أمر الانفطار أهول وأدهش، ولاسيما أنَّ السقيفة ممَّا يذكر ويؤنَّث، فجاء بـ (منفطر) على التذكير، ولعلَّ كلَّ ذلك أجري الأمر فيه مجرى طريق النسب، والتقدير: ذات انفطار، كقول من قال: امرأة مرضع؛ أي إنها ذات رضاع⁽²⁶⁾، قال ابن عاشور (ت 1973م): ((لما جاء به بصيغة (منفعل) بحرفي زيادة، وهما: الميم والنون؛ كانت الكلمة معرَّضة للثقل إذ ألحقت بها حرف زائد آخر ثالث، وهو هاء التأنيث فيحصل فيها ثقل يجنبه الكلام البالغ غاية الفصاحة))⁽²⁷⁾.

ومنه أيضاً قوله تعالى: {مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ}⁽²⁸⁾ على تذكير اللفظ وإن كان المعنى جمعاً⁽²⁹⁾.

- التعريف والتكثير :

ينقسم الاسم من ناحية العموم والخصوص إلى: نكرة، وهي الأصل، وإلى معرفة، وهي الفرع .

فالنكرة هي كلُّ ((ما يقبل (أل) وتؤنر فيه التعريف، أو يقع مَوْع ما يقبل (أل)))⁽³⁰⁾ .

أما المعرفة فهي ((كلُّ لفظٍ وَضَعَهُ الواضعُ لمعنى مُعَيَّنٍ مُشَخَّصٍ))⁽³¹⁾، وهي على سبعة أنواع تردّد ذكرها في كتب النحويين⁽³²⁾، ولا حاجة بنا إلى ذكرها هنا، فليس المراد هي وإنما ما ورد منها في اسم الجنس في القرآن الكريم .

والمتبوع لاسم الجنس الجمعي في القرآن الكريم، يجده قد جاء معرفاً

بصيغتين:

الأولى: هي التعريف بـ (أل)، والثانية: هي التعريف بإضافته إلى الضمير

ونادراً ما جاء اسم الجنس الجمعي بصيغة التكثير، وقد تخصص هذه النكرة

بالوصف .

ولعلّ ذلك متأتٍ من أنّ للمعرّف غرضاً ألا وهو بيان الجنس، فليس المقصود

واحداً بعينه بل أفراد الجنس من دون أن يشذ واحداً من أفرادها، فضلاً عمّا في ذلك

من الدلالة على الكمال: أي الكمال في هذا الوصف⁽³³⁾ . ودليل ذلك قوله تعالى:

{مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ

مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}{⁽³⁴⁾، ف (الحب) إذا ما أطلق دلّ

دلالة واضحة على كلّ الحبوب، الحنطة، والشعير وما سواهما .

وهذا يؤكد عدم خفاء أنّ الأصل الذي يرجع إليه للتفريق بين النكرة والمعرفة،

أنّ المعرفة لما محدّد معلوم بخلاف النكرة⁽³⁵⁾، أي: إنّ الفرق بينهما، هو فرق ما بين

المقيد والمطلق، وذلك؛ لأنّ المعرّف بـ (أل) يدلّ على الحقيقة بقيد حضورها في

الذهن، واسم الجنس الجمعي النكرة يدلّ على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد⁽³⁶⁾ .

فالمعرّف بـ (أل) وهو أكثر أنواع اسم الجنس الجمعي وروداً في القرآن الكريم،

لا يراد به واحدٌ معيّنٌ من أفراد الجنس، بل المراد منه الجنس بأسره، ولا سيّما أنّ

(أل) التي وردت في اسم الجنس المعرّف بها تفيد استغراق جميع أفراد الجنس⁽³⁷⁾ .

قال الأزهري (ت 370 هـ): ((لا يكون إلا معرفة بالألف واللام، أو ما يضاف إلى ما فيه الألف واللام، ويراد به تعريف الجنس))⁽³⁸⁾.
وقد فرقوا بين اسم الجنس الجمعي المعرّف بـ (أل)، واسم الجنس الجمعي النكرة، فالمعرّف بـ (أل)، تعريفه يكون تعريفاً لفظياً، وهو في معنى النكرة بخلاف النكرة⁽³⁹⁾.

- العلاقة بين جمع التفسير واسم الجنس الجمعي :

جمع التفسير: هو كلُّ ((جَمَعٍ تَغَيَّرَ فِيهِ نَظْمُ الْوَاحِدِ. وَبِنَاؤُهُ، وَإِعْرَابُهُ جَارٍ عَلَى آخِرِهِ، كَمَا يَجْرِي عَلَى الْوَاحِدِ الصَّحِيحِ. تَقُولُ هَذِهِ دُورٌ، وَقُصُورٌ، وَرَأَيْتُ دُورًا وَقُصُورًا. وَمَرَرْتُ بِدُورٍ وَقُصُورٍ))⁽⁴⁰⁾.
أمّا اسم الجنس الجمعي فهو ما له مفرد يشاركه في لفظه ومعناه معاً، ولكن يختلف عنه مفرده بتاء التانيث أو ياء النسب، نحو: ثَمَرٌ وَثَمَرَةٌ، وَرُومٌ وَرُومِيٌّ⁽⁴¹⁾.
وقد ذكر اللغويون لجمع التفسير عدداً من الصيغ لا يخرج عنها، وما خرج عنها أطلق عليه (اسم الجمع)، ولا حاجة بنا إلى ذكرها لكونها ممّا تردّد ذكره في كتب اللغويين .

في حين أننا لو نظرنا في اسم الجنس الجمعي لوجدناه لا يتحدّد بصيغ معينة، بدليل أنّ صيغته جاءت على قسمين:

الأول: جاء فيها اسم الجنس الجمعي موافقاً لصيغ جمع التفسير، نحو:
(نَحْلٌ) .

أمّا الثاني: فجاء اسم الجنس الجمعي فيه مخالفاً لصيغ جمع التفسير، نحو:
(بَقَرٌ) .

يفهم من هذا أنّ اسم الجنس الجمعي لا يلزم فيه أن يكون على زنة معينة من صيغ الجموع، ودليل ذلك أنّ (بَقَرًا) - وهو اسم جنس جمعي - لا يوافق صيغة من صيغ الجمع؛ فضلاً عن أنّ الاستعمال العربي جرى على أنّ الضمير، وما أشبهه يرجع إلى اسم الجنس الجمعي مذكراً، قال تعالى: {إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا} ⁽⁴²⁾ قال الأخفش: ((جعل (البَقَر) مذكراً مثل (الثَمَر) و (البُسْر) كما تقول: إِنَّ زَيْدًا تَكَلَّمَ يَا فَتَى))⁽⁴³⁾.

وعليه فيمكن أن يكون الفرق بين جمع التكسير، واسم الجنس الجمعي - عند بعض اللغويين - محدداً بأمرين⁽⁴⁴⁾:

أولهما: أن جمع التكسير لا بُدَّ أن يكون على وزن معين من أوزان الجموع المعروفة في كتب الصرف، وأما اسم الجنس الجمعي فلا يلزم فيه ذلك، وهذا يتبين من وزن (بَقْر، وشَجَر، وكَلِم) فإنَّها ليست على وزن من أوزان جمع التكسير. **وثانيهما:** أن الضمير وما أشبهه يرجع إلى جمع التكسير مؤنثاً، كقول الشاعر⁽⁴⁵⁾:

في غَرَفِ الجَنَّةِ العُلَيَّا التي وَجِبَتْ لَهُمْ هُنَاكَ بسَعْيِ كَانِ مَشْكُورَا

وأما اسم الجنس الجمعي فالضمير، وما أشبهه يعود إليه مذكراً، كقوله تعالى: {إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا} ⁽⁴⁶⁾.

قال الأشموني: ((الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس الجمعي: من وجهين: معنوي ولفظي: أما المعنوي فهو أن الاسم الدال على أكثر من اثنين إما أن يكون موضوعاً لمجموع الآحاد المجتمعة دالاً عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف، وإما أن يكون موضوعاً لمجموع الآحاد دالاً عليها دلالة المفرد على جملة أجزاء مسماة، وإما أن يكون موضوعاً للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية: فالأول هو الجمع... والثالث: هو اسم الجنس الجمعي...))

وأما اللفظي فهو أن الاسم الدال على أكثر من اثنين إن لم يكن له واحد من لفظه فإما أن يكون على وزن خاص بالجمع أو غالب فيه أولاً... فإما أن يميز من واحده ببناء النسب نحو روم، أو ببناء التأنيث ولم يلتزم تأنيثه نحو تمر أولاً: فإن ميز بما ذكر ولم يلتزم تأنيثه فهو اسم الجنس الجمعي، وإن التزم تأنيثه فهو جمع نحو تخم وتهم حكم سيبويه بجمعيتهما؛ لأنَّ العرب التزمت تأنيثهما. والغالب على اسم الجنس الممتاز واحدهُ بالتاء التذكير.

وإن لم يكن كذلك فإما أن يوافق أوزان الجموع الماضية أولاً: فإن وافقها فهو جمع ما لم يساو الواحد في التذكير والنسب إليه فيكون اسم جمع⁽⁴⁷⁾.

فاسم الجنس يدلُّ على جنس الشيء، ويدرك منه دلالته على معنى الجمع أيضاً: قال الصيداوي: ((اسم الجنس الجمعي هو ما تضمن معنى الجمع، دالاً على الجنس، نحو: بطيخ، وتفاح، وتمر. ويفرق بينه وبين مفردة تاء تلحق المفرد، فيقال في حالة الإفراد: بطيخة، وتفاحة، وتمر))⁽⁴⁸⁾.

وهذا يدلُّ على أنَّ الجنس الجمعي يدلُّ ((على ما يدلُّ عليه جمع التكسير من الدلالة العددية))⁽⁴⁹⁾. ويعضد هذا القول في أنَّ (النَّخْل) - وهو اسم جنس جمع - جمع في المعنى⁽⁵⁰⁾.

وعليه فإنَّ اسم الجنس الجمعي لا يمكننا الجزم بأنَّه يثنى ويجمع؛ لأنَّ التثنية والجمع هنا تحتمل أن تكون التثنية للمفرد، والجمع كذلك .

ومن الناحية مَنْ يجعل اسم الجنس الجمعي جمع تكسير، لا قسماً مستقلاً⁽⁵¹⁾، قال الفراء: ((وإن كان لفظه واحداً فإنه جمع))⁽⁵²⁾ ومثاله على ذلك (سحاب) الذي مفردة (سحابة) .

وعليه فَمَنْ عدّه جمعاً يكون قد أجاز التعاور بينه - نعني جمع التكسير - وبين جمع المؤنث السالم، حاملاً ذلك على باب الاتساع، قال السمين الحلبي: ((... من وقوع أمثلة الجمع معاورة مواقعها، يعني أنه من باب الاتساع ووقوع أحد الجمعيين موقع الآخر))⁽⁵³⁾.

وقد أجازوا وصف اسم الجنس بالجمع، وعدّوه سائغاً فصيحاً، قال أبو حيان: ((يُوجدُ ذلك في أسماء الجموع⁽⁵⁴⁾ أو أسماء الأجناس الفارق بينها وبين واحدها تاء التانيث⁽⁵⁵⁾))⁽⁵⁶⁾.

وهناك مَنْ جعله اسم جنس لا جمعاً، قال أبو حيان: ((العنب: ثَمْرُ الكروم، وهو اسم جنس، واحدة (عنبة)، وجمع على (أعناب))⁽⁵⁷⁾.

ومنهم مَنْ عدَّ اسم الجنس موضوعاً للماهية من حيث هي ولا يخفى أن ذلك منافٍ لكونه جمعاً... يستعمل في الجمع، فهو اسم جنس وضعاً جمعي استعمالاً⁽⁵⁸⁾.

ولا خلاف بين اللغويين في جمع (اسم الجمع)، قال ابن سيده: ((وَجَمْعُ الْبَقَرِ أَبْقُرٌ، كَزَمِنٍ وَأَزْمِنٍ))⁽⁵⁹⁾. وهذا من باب جمع الجمع ليس إلا.

خلاصة القول إنَّ اللغويين في اسم الجنس الجمعي - من ناحية أنه جمع تكسير، أو أنه قسم مستقل بنفسه - آراء متضاربة، ومجادلات متشعبة؛ لا خير فيها، وإنما الخير في أن نأخذ بالرأي القائل: ((إنَّه جمع تكسير. وهو رأي فيه سداد، وتيسير، ولن يترتب على الأخذ به مخالفة أصل من أصول اللغة، أو خروج على قاعدة من قواعدها، وأحكامها السليمة. هذا من جهة الجمع وعدمه))⁽⁶⁰⁾.

ولعلَّ هناك نقطة إلتقاء بينهما غابت عن بعض علماء اللغة وهي أن اسم الجنس الجمعي يوافق جمع التكسير في جواز تذكير الفعل وتأنيثه معهما⁽⁶¹⁾، فضلاً عن اشتراكهما في علامة الرفع (الضمة)⁽⁶²⁾.

وقد جوّزوا وصف اسم الجنس الجمعي بالجمع، وعدّوه فصيحاً، قال تعالى: {وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ} ⁽⁶³⁾، قال مكي: ((واسم الجنس وَصْفُهُ بِالْجَمْعِ سَائِغٌ فصيح))⁽⁶⁴⁾، ومنه أيضاً قوله تعالى: {مُتَكَيِّنٌ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ}⁽⁶⁵⁾، جعل نعتة هنا على الجمع، فجاءت (خُضْرٍ) ولم يقل أخضر⁽⁶⁶⁾.

- تصغيره :

التصغير: هو تغيير بنية الاسم لتقليل معناه أو تحقيره أو تقريب زمانه أو تحبيبه وتمليحه، وأمثلة التصغير، ثلاثة: فُعِيل، وفُعِيلٌ، وفُعَيْلٌ⁽⁶⁷⁾.
أمّا فائدته فهي أنّ الاسم يُصَغَّر، إمّا للدلالة على تقليله، أو تحقيره، أو تقريبه، أو للتحبب إليه، قال الثمانيني: ((علم أنّ التصغير هو تقليل كثير، وتحقير عظيم، وتقريب شيء من شيء. فأما تقليل الكثير، فقولك في (سَبْع): سُبَيْع، وفي (رجل): رُجَيْل... وأما تقريب الشيء من الشيء فقولهم: هو دُوَيْبِنَ السَّقْف، وفُوبِق الأرض، وبُعِيدَ الظَّهْر))⁽⁶⁸⁾.

فإذا صَغُر اسم الجنس الجمعي، فإمّا أن يكون ثلاثياً، أو غير ثلاثي، فإن كان ثلاثياً، فلا شكّ أنّه يكون خالياً من التاء، فنترك ولا تردّ له عند تصغيره، دفعاً للالتباس بين المفرد والجمع، كما في (بَقْرٌ، وشَجَرٌ)، فتصغيرهما: (بُقَيْرٌ)، و (شُجَيْرٌ) لا بُقَيْرَةٌ، و شُجَيْرَةٌ حتى لا يتبادر إلى الذهن بأنّهما تصغير لـ (بَقْرَةٌ، وشَجْرَةٌ)⁽⁶⁹⁾. قال سيبويه: ((قولك في الإضافة إلى نَفَرٍ: نَفَرِيٌّ، ورَهْطٍ: رَهْطِيٌّ؛ لأنّ نَفَرٌ بمنزلة حَجَرٍ لم يكسر له واحد، وإن كان فيه معنى الجمع))⁽⁷⁰⁾.

وجاء بعد ذلك قول الصبان: ((... وكاسم الجمع اسم الجنس الجمعي فيقال في (نَمْرٌ) نُمَيْرٌ))⁽⁷¹⁾.

أمّا إن كان غير ثلاثي فيكون على قسمين:

الأول: أن يعامل معاملة الألفاظ الثلاثية المزيدة، ومثاله: (سَحَابٌ) وتصغيره (سُحَيْبٌ) على صيغة (فُعَيْلٌ) .

الثاني: أن يعامل معاملة الألفاظ الرباعية التي قبل آخرها حرف صحيح إذ تُصَغَّر بضمّ أولها وفتح ثانيها، وزيادة ياء ساكنة للتصغير ثلاثة، وكسر الحرف الذي يلي ياء التصغير⁽⁷²⁾، ومثاله: (رَفْرَفٌ)، وتصغيره (رُفَيْرٌ) على صيغة (فُعَيْلٌ).

وقد وجدت تصغير اسم الجنس الجمعي المذكوراً بما ورد عن العرب من ألفاظ إلا أنزل لم رقف على تصغيره في القرآن الكريم .

- النسبة إلى اسم الجنس الجمعي:

النسب: هو إلحاق آخر الاسم ياءً مشددةً مكسورة ما قبله، للدلالة على نسبة شيء إلى شيء، قال ابن جنبي: ((النَّسْبُ إِلَى كُلِّ اسْمٍ بزيادة (ياءٍ) مشددة، مكسورة ما قبلها))⁽⁷³⁾.

أمّا فائدة النَّسْب فهي أنّ في النسبة معنى الصِّفَة، فإن كان الاسم صفة، ففي النسبة إليه معنى المبالغة في الصفة⁽⁷⁴⁾، قال ابن الدهان: ((اعلم أنّ النسبة تُحدث في الاسم شيئين: أحدهما لفظي والآخر معنوي. فاللفظي جعل الإعراب حشواً، وكسر ما قبله على كُلِّ حال. والمعنوي: جعل المعرفة، والجامد وصفاً، وترفع به الظاهر والمضمر))⁽⁷⁵⁾.

فإذا نسب إلى الجمع، وجب ردهُ إلى المفرد، في حين أنّ اسم الجنس الجمعي ينسب إلى لفظه، قال ابن مالك: ((فإن كان المنسوب إليه اسم جمع كركب، أو اسم جنس كتمرّ نسب إليه بلفظه كقولك: ركبِي، وتمرِّي))⁽⁷⁶⁾.

والذي نريد قوله: إنّ اسم الجنس الجمعي ينسب إلى لفظه، ك (شَجَرٍ، وتمرّ، وَعَرَبٍ، ورومٍ، وتفاحٍ. فالنسبة إليها شَجَرِيٌّ، وتمرِّي، وَعَرَبِيٌّ، ورومِيٌّ، وتفاحيٌّ)⁽⁷⁷⁾.

ومن خلال تتبع هذه المسألة في القرآن الكريم وجدنا أنّ النسبة إلى اسم الجنس الجمعي قد تحققت في القرآن الكريم وفي غيره بدليل الأمثلة الوارد ذكرها في هذا البحث .

المبحث الثاني

ألفاظه

البقر:

البقر: اسم جنس، يطلق على الذكر والأنثى، و واحدة: بقرة، وإنما دخلته الهاء، لأنه واحد من جنس، والجمع: بقرات، وقد سوى الفقهاء الجاموس بالبقر في الأحكام، وعاملوهما كجنس واحد⁽⁷⁸⁾.

والبقرة: اسم سورة من سور القرآن الكريم، وهي السورة رقم (2) في ترتيب المصحف، مدنيّة، عدد آياتها ست وثمانون ومائتا آية .

فالبقرة واحدة بقر، وهو جنس حيوانات من ذوات الظلف، من فصيلة البقريات، ويشمل البقر، والجاموس، ويطلق على الذكر والأنثى، منه المُنْأَس الذي يُتَّخَذُ لِلْبَنِّ وَاللَّحْمِ، ويستخدم للحرث، ومنه الوحشي، أنثى الثور⁽⁷⁹⁾، قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً }⁽⁸⁰⁾، وقال: { أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ }⁽⁸¹⁾، فالبقرة في النص القرآني الأول هي بقرة بني إسرائيل التي يضرب بها المثل في الشيء، الذي يأمر به السيد أو الرئيس⁽⁸²⁾. قال الزمخشري: ((المراد الكثرة والاجتماع... لما استُكثِرَ ما يَسَعُ جُلْدُهَا، ضَرَبُوهُ مَثَلًا فِي الْكَثْرَةِ))⁽⁸³⁾.

وعليه فالبقرُ اسم جنس، مفردة بقرة من الأهليّ والوحشيّ، تقع على المذكر والمؤنث، قال ابن سيده: ((البقرُ: اسم جنس، والبقرة من الأهلي، والوحشي يكون للمذكّر والمؤنث، ويقع على المذكر والأنثى))⁽⁸⁴⁾.

إنّ اسم الجنس الجمعي هو ما يُفْرَقُ بينه وبين مفرده بالتاء، أو الياء، نحو: بَقَرٍ وَبَقْرَةٍ، وتُرْكٍ وَتُرْكِي⁽⁸⁵⁾.

وإنَّ اسم الجنس الجمعي لا يلزم فيه أن يكون على صيغة معينة من صيغ الجموع، ودليل ذلك أنَّ بقرًا لا يوافق صيغة من صيغ الجمع؛ فضلاً عن أنَّ الاستعمال العربي جرى على أنَّ الضمير وما أشبهه يرجع إلى اسم الجنس الجمعي مذكراً⁽⁸⁶⁾ كقوله تعالى: { إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا }⁽⁸⁷⁾؛ فجعل البقر مذكراً مثل التَّمْر والبُسْر. وَمَنْ أَنْتَ الْبَقْرَ قَالَ: تَشَابَهُ⁽⁸⁸⁾. قال قطرب: ((فإن قيل: لما قال تشابه، ولم يقل تشابهت؟ قيل فيه ثلاثة أقاويل:

أحدها: أنه ذكر لتذكير بلفظ البقر، كقوله تعالى: { كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ }⁽⁸⁹⁾)).⁽⁹⁰⁾

الثَّمَرَ :

الثَّمَرُ: اسم جنس جمعي واحدة (ثَمْرَة)، يفرق بينه وبين واحده بالتاء⁽⁹¹⁾، وقد جاءت التاء مسبوقة بحركة تميزها من التاء الساكن ما قبلها؛ لأنَّ الأخيرة ليست للتأنيث، وإنما جيء بها؛ ليلحق بنات الاثنين بنات الثلاثة، أما علة أن تكون حركة ما قبل التاء في (ثَمْرَة) هي الفتحة، فذلك كي تميزها من التاء الأصلية في (وقت، وبيت)⁽⁹²⁾.

فالثَّمَرُ يراد به تولدُ شيء عن شيءٍ مُتَّجِعاً، ثُمَّ حَمَلُ غيره عليه استعارة⁽⁹³⁾. ووزنة (ثَمْرَة) (فَعْلَة)، وجمعها (ثَمْرٌ، وَثَمْرَات) على زنة (فَعْل) و (فَعَلَات)، وجمع (الثَّمَر) (ثَمَار)، وجمع (الثَّمَار) (ثَمْر)⁽⁹⁴⁾.

وقد فرق العلماء بين (ثَمْرٍ) و (ثَمْرٍ)، فجعلوا الأول خاصاً بثمار الأشجار، وهو جمع (ثَمْرَة)، ويجمع على (ثَمَار)، أما الثاني (الثَّمَر) فجعلوه مختصاً بأنواع المال، كون المال مُثَمَّرً⁽⁹⁵⁾.

وروي عن سيبويه أنه أراد بـ (ثَمْرَة) الثمرة عينها، والجمع (ثَمْرٌ)، ولا يجمع على غير ذلك إلا بالألف والتاء لقلة هذا البناء في كلامهم⁽⁹⁶⁾.

فالثَّمَرُ إذا ما أُطلق في القرآن الكريم أريد به تولّد شيء عن شيء، فيكون منه الشيء المثمر، أي: المولود، لذا اتجهت الآيات القرآنية إلى بيانه، قال تعالى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٩٧﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴿٩٨﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٩٩﴾﴾ (97) فالثَّمَرُ الذي هو الجنى أشبه بالنَّخْلِ والأعشاب من الذهب والورق، وبهما يدلُّ على أنّ (الثَّمَرَ)، ونحوه جمع أي: إته أتى بالثَّمَرِ للدلالة على ذهب، وورقٍ، وكأنَّ الذهب، والورقَ قيل له: ثَمَّرَ على التفاؤل (98).

ومن دلالاته أيضاً الدلالة على الأولاد، قال تعالى: ﴿وَوَقَّصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ (99) قال بعض المفسرين: المراد بالثَّمَرَاتِ هنا الأولاد والأحفاد، لأنَّ (الثَّمَرَ) ما ينتجه الشجر، والولد ما ينتجه الأب (100).

ومنه أيضاً ما أُطلق على ما تحمله الشجرة المثمرة، قال تعالى: ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ (101) ف (ثمرة) هنا جاءت للدلالة على الأثمار، أي: إته أراد انتشار ورد الشجر أو النبات، وعقد الثَّمَرِ أثمرَ وثمرَ (102).

وهناك مَنْ حملة هنا على معنى (المال)؛ لأنَّ المال ما ينتجه في أوقات دورية (103)، ولكنه على الأغلب جاء هنا للدلالة على ما يحصل على الأشجار، ويقع أيضاً على الزرع والنبات - والله أعلم .

وزودَّ الإشارة هنا إلى أنّ اسم الجنس الجمعي يدلُّ على ما يدلُّ عليه جمع التكسير من الدلالة العددية، ودليل على ذلك أنّ قسماً من النحاة يجعلون اسم الجنس الجمعي جمع تكسير، لا قسماً مستقلاً بنفسه، وهذا يفهم من إطلاقهم على اسم الجنس لفظ (الجمع) .

- الحَبّ:

الحَبّ: اسم جنس جمعي، واحده (حبة) ⁽¹⁰⁴⁾، وهي (للإقتيات) من ((القوت بالضم، وهو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام)) ⁽¹⁰⁵⁾، وهو مأخوذ من (الحَبّ)، المستعمل في أشياء جَمّة من بُرّ، وشَعير حتى يَقُولُوا: حَبّة عِنَبٍ، ويجمع على الحُبُوب والحَبّات، والحَبّ ⁽¹⁰⁶⁾؛ فالحَبُّ الزرعُ، صغيراً كان أو كبيراً، وحدثتْ حَبّة ⁽¹⁰⁷⁾؛ لذا نجد في القرآن الكريم لم يستعمل إلاّ لما يكون في السُنبل كالقمح والشعير، وفي الميزان كالذرة، وكلّ بذر يؤكل. يُسْقَط الطَّيْر حيث يلتقط الحَبّ، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى} ⁽¹⁰⁸⁾ حَبّ العزيز ⁽¹⁰⁹⁾، أي أنّه إذا وقعت الحبة في الأرض الرطبة ثمّ مرّ على ذلك قدر من الزمان أظهر الله تعالى من تلك الحبة ورقاً أخضر، ثمّ يخرج من ذلك الورق سنبله يكون فيها الحب ⁽¹¹⁰⁾. قال علاء الدين البغدادي: ((هو الحَبُّ المعروف يكون في بطن الأرض قبل أن ينبت)) ⁽¹¹¹⁾.

فالحَبُّ إذا ما أطلق دلّ دلالة واضحة على كلّ الحبوب، الحنطة والشعير، وما سواهما. قال تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبّة أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبَلَةٍ مِائَةٌ حَبّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} ⁽¹¹²⁾. كمثل حبة، أي كمثل زراع حبة أنبتت، يعني أخرجت تلك الحبة مع سنابل .

فالحبة مراد بها حبة الزرع، وإنّ اختلف في المحذوف ((فقيل: من الأول تقديره: ومثّل مُنْفِقِ الذين أو نفقة الذين. وقيل: من الثاني تقديره: ومثّل الذي ينفقون كزراع حبة؛ أو من الأول والثاني باختلاف التقدير، أي: مثل الذين ينفقون ونفقتهم كمثل حبة، وزارعها. وهذه الأوجه قد تمّ تفريرها محررة عند قوله تعالى: {وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ} ⁽¹¹³⁾، بأنّ بيان. والقول بزيادة الكاف أو (مثّل) بعيداً جداً)) ⁽¹¹⁴⁾.

إنّ استعمال (الحَبّ) في القرآن الكريم جاء محدداً بدالتين: الأولى في حبة الزرع، وذلك باقتران لفظ الحَبّ بلفظ الإنبات في قوله تعالى المذكور آنفاً، ومثلاً قوله تعالى: {وَيَعْلَمُ مَا فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} ⁽¹¹⁵⁾.

إذ اقترن لفظ (حبة) بلفظ (ظلمات الأرض) فيكون المراد منه بطن الأرض⁽¹¹⁶⁾.

أما الثانية فجاءت في مواضع الميزان والعدل، قال تعالى: ﴿وَوَضَعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾⁽¹¹⁷⁾، وقوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾⁽¹¹⁸⁾.

وعليه فالحبّ كلّ الحبوب من حنطة وشعير، وغيرهما، وأكثر ما تكون في المخلوقات التي بين الواحدة وبين تاء التأنيث، وذلك نحو: تَمْرَةٌ، وَتَمْرٌ، وَحَبَّةٌ وَحَبٌّ⁽¹¹⁹⁾، وقد يجيء شيء يسير منها في المصنوعات، ك: سَفِينَةٌ وَسُفْنٌ⁽¹²⁰⁾.

- رَفْرَفٌ :

الرَّفْرَفُ اسم جنس جمعي، مفرده (رَفْرَفَةٌ)⁽¹²¹⁾، وقيل: بل هو اسم جمع⁽¹²²⁾، وقيل: جمع رَفْرَفَةٌ، وجمع الرفرفِ رَفَارِفٌ⁽¹²³⁾.

فالرَّفْرَفُ: الرِّقِيقُ من الدِّبَاجِ، والرَّفْرَفُ: ثِيَابٌ خُضْرٌ يُتَّخَذُ مِنْهَا لِلْمَجَالِسِ، وَاحِدَتُهُ رَفْرَفَةٌ⁽¹²⁴⁾. وهي تَدَلِّي من الأَسِرَةِ من عالي الثياب⁽¹²⁵⁾. قال الجوهري: ((ثِيَابٌ خُضْرٌ يُتَّخَذُ مِنْهَا الْمَجَالِسُ، الْوَاحِدَةُ رَفْرَفَةٌ))⁽¹²⁶⁾. ويرجح أن (الرفرف) ليس اسم جمع مادام مفردها رفرفة على حد قول الجوهري، لأن؛ اسم الجمع ليس له واحدٌ من لفظه على نحو ما ذكر ذلك اللغويون .

والرَّفْرَفُ في القرآن الكريم جاء في قوله تعالى: ﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾⁽¹²⁷⁾؛ بدليل على وسائد ونمارق، يُقال: أَعَدُونِي عَلَى رَفْرَفَةٍ بَيْنَ يَدَيْهِ⁽¹²⁸⁾.

قال الفراء: ((ذَكَرُوا أَنَّهَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ الْمَخَادُ))⁽¹²⁹⁾، ((وَالْقَوْلَانِ عَلَى رَأْيٍ مَنْ جَعَلَهُ جَمْعًا... الرَّفْرَفُ: الرِّقِيقُ، الْحَسَنُ الصَّنْعَةُ مِنْ ثِيَابِ الدِّبَاجِ، قِيلَ: هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، ثُمَّ اتَّسَعَ بِهِ))⁽¹³⁰⁾.

وبهذا فالرَّفْرَفُ لا يتعدى من أن يكون وسادةً يُتَّكَأُ عَلَيْهَا، أو نوعاً عريضاً من الثياب، يُتَّخَذُ مِنَ الدِّبَاجِ وَغَيْرِهِ حَسَنُ الصَّنْعَةِ .

- الرُّومُ :

الرُّومُ: اسم جنس جمعي، واحده (رُومِيٌّ) ⁽¹³¹⁾، يدلُّ على جنس الشيء يتميز عن واحده بالياء ⁽¹³²⁾، قال الأشموني: ((يفرق بينه وبين واحده بياء النسب)) ⁽¹³³⁾.
والرُّومُ اسم سورة من سور القرآن الكريم، وهي السورة رقم (30) في ترتيب المصحف، عدد آياتها ستون آية .

فالرُّومي واحد الروم، وهو جنس غلب اسمه في كلام العرب على أمة مختلطة من اليونان والصقالية، ومن الرومانيين الذين أصلهم من اللاتينيين سكان إيطاليا الذين نزحوا إلى أطراف شرق أوربا. تقومت هذه الأمة المسماة (الروم) على هذا المزيج؛ فجاءت منها مملكة تحتلّ قطعة من أوربا، وقطعة من آسيا، وهي بلاد الأناضول ⁽¹³⁴⁾. قال ابن دريد: ((الرُّومُ: جيلٌ ينتمون إلى عيصو بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام)) ⁽¹³⁵⁾.

ومِمَّا ورد منه في القرآن الكريم، قوله تعالى: {غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿١﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٢﴾} ⁽¹³⁶⁾، فالروم جنس للمزيج الذي تكونت منه هذه الأمة المختلطة - أعني الروم - جاء بأسلوب إخباري بأن الروم (غُلِبَتِ) إلا أنّها بعد ذلك ستَغْلِبُ ⁽¹³⁷⁾ .

- السحاب :

السحاب: اسم جنس مفرده (سحابة) ⁽¹³⁸⁾، يفرق بينه وبين مفرده تاء التانيث ⁽¹³⁹⁾؛ فإذا ألقيت الهاء كانت بمنزلة (نخلة ونخل) و (شجرة وشجر) ⁽¹⁴⁰⁾. وهو مأخوذ من السحب؛ أي: الجرّ، وذلك لانسحابه في الهواء، أو لجرّ الماء ⁽¹⁴¹⁾، والسحاب الغيم الذي يكون عنه المطر ⁽¹⁴²⁾؛ لأنّه يتراكم من جهة العلو من جوهر ما بين الماء والهواء ⁽¹⁴³⁾.

فاسم الجنس يراد به القليل والكثير، لدلالاته على العموم. فيوضع للدلالة على ماهية الشيء من حيث ذاته، سواء أكان واحداً أم مثلياً أم جمعاً، فالسحاب في القرآن الكريم إذا أطلق أريد به ماهيته .

والسحاب يراد منه ذاته، لذا اتجهت الآيات إلى وصفه، كقوله تعالى:

{فَتُنِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ} (144)، وقوله تعالى: {وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ} (145).

فالسحاب الثقال، والركام، والمسخر كله يراد به الرحمة، ونزول الماء.

ومن وصف خيره قوله تعالى: {وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ} (146)، فالسحاب هنا مركوم بعضه فوق بعض؛ لذا استبشروا به خيراً، كونهم ظنوا أن غيثاً حل أرضهم.

ومن بيان تكوينه من عدم بإثارة الأبخرة التي تتجمع سحاباً، ثم تصبح ركاماً، قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ} (147).

فالسحاب في كل ما ذكرت؛ إنما يعز به عن ماهيته، أو بعض أوصافه؛ لأن الاسم الموضوع يراد به الحقيقة من حيث هي، وليس الكثرة التي يحققها الجمع.

والسحاب يذكر، كقوله تعالى: {وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ} (148)، وكقوله تعالى:

{يُرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ} (149)، ويوصف ويخبر عنه بالجمع، كقوله تعالى:

{وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ} (150)، وثقله بالماء الذي فيه، فإنه وإن كان لفظه واحداً، إلا أنه جمع، واحده سحابة (151)، قال ابن عاشور: ((والسحاب اسم جمع لسحابة، فلذلك جاز إجراؤه على اعتبار التذكير نظراً لتجرّد لفظه عن علامة التأنيث، وجاز اعتبار التأنيث فيه نظراً؛ لكونه في معنى الجمع، ولهذه النكتة وصف السحاب في ابتداء إرساله بأنها تثير، ووصف بعد الغاية بأنها ثقال، وهذا من إعجاز القرآن العلمي، وقد ورد الاعتباران... فوصف السحاب بقوله: {ثِقَالًا} اعتباراً بالجمع كما قال (ﷺ):

و((رأيت بقرًا تذبج)) (152)، وأعيد الضمير إليه بالإفراد في قوله: {سُقْنَاهُ} (153).

وحقيقة السوق أنه تسيير ما يمشي وراءه يزيده ويحثه، وهو هنا مستعار لتسيير السحاب بأسبابه التي جعلها الله، وقد يجعل تمثيلاً إذا روعي قوله: {أَقَلَّتْ سَحَابًا} (154) أي: سقناه بتلك الريح إلى بلد، فيكون تمثيلاً لحالة دفع الريح السحاب بحالة سوق السائق)) (155).

- السلوى:

السلوى: اسم جنس، واحدها (سلوة)⁽¹⁵⁶⁾، والألف فيها للإلحاق لا للتأنيث نحو: علقى وعلقاة، إذ لو كانت للتأنيث لما أنثت بالهاء ⁽¹⁵⁷⁾. قال حمد بن محمد الخطابي: ((وواحد كلّ السلوى سلوة))⁽¹⁵⁸⁾، فالسلوى رزق من الله تعالى ليس لأحد فيه منة من المخلوقين⁽¹⁵⁹⁾.

فالمراد به عند المفسرين السُماني: وهو طائر شِبُه الفُرُوجَة⁽¹⁶⁰⁾، ذو لون يشبه القُنْبُرَة، يضرب إلى الحمرة، دقيق الرجلين يتدخل في الشجر⁽¹⁶¹⁾. أما العرب فالسلوى عندهم (العسل) قال خالد بن زهير الهذلي⁽¹⁶²⁾ :

وقاسمها بالله جهداً لأنتم ألد من السلوى إذا ما يشورها
وقال الآخر⁽¹⁶³⁾ :

لو أطمعوا المنّ والسلوى مكانهم ما أبصر الناس طعماً فيهم نجعا

وقد ذكر أبو علي الفارسي (ت 377هـ) أن تسمية العسل (سلوى)؛ لأنه يسليك بحلاوته، وتأنيبه عن غيره مما يلحقك في مؤونة الطبخ وغيره من أنواع الصناعة⁽¹⁶⁴⁾.

فالسلوى عند الكسائي واحدة، وجمعها (سلاوي)⁽¹⁶⁵⁾، وجعلها الأخفش (اسم جنس إفرادي) بدليل قوله: ((جمعه وواحدة بلفظ واحد))⁽¹⁶⁶⁾، وقيل: جمع لا واحد له من لفظه⁽¹⁶⁷⁾: أي (اسم جمع) .

والذي عندنا في ذلك ((أنّ السلوى كأنه ما يُسَلَى عن غيره لِفَضِيلَة فيه من فرط طيبة أو قلة علاج ومُعانة في اقتنائه، فالعسل لا يمتنع أن يُسمَى (سلوى) بجمعه الأمرين كما سُمي الطائر الذي كان يَسْفُط مع المنّ به))⁽¹⁶⁸⁾.

وقد ورد ذكر (السلوى) في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَوَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾⁽¹⁶⁹⁾، وعني بها الطائر الذي لم يسمع له بواحد، وهو شبيه أن يكون واحده (سلوى) مثل جماعته، وأعني بجماعته لفظتي (الغمام) و (السحاب)⁽¹⁷⁰⁾.

- السماء:

السماء: سقْفُ كلِّ شيء، وكلُّ بيت. والسماءُ السَّحَابُ، والسماءُ: المَطَرُ (171)،
والسماءُ: اسم جنس جمعي، يفرق بينه وبين واحده بالتاء (172)، قال أبو حيان:
((والسماءُ المعروفة ذات البروج، وأصلها الواو؛ لأنَّها من السمو، ثم قد يكون بينها
وبين المفرد تاء التانيث.

قالوا: سماوة، وتصح الواو إذ ذاك؛ لأنَّها بنيت عليها الكلمة... والجنس الذي
ميز واحدة بتاء، يؤنثه الحجازيون، ويذكره التميميون وأهل نجد، وجمعهم لها على
سماوات، وعلى أُسْمِيَّة، وعلى سماء)) (173).

فالسماء عند العرب مؤنثة؛ لأنَّها جمعُ سماءة، والسماءة أصلها سَمَاوَة، وإذا
ذُكِرَتِ العرب السماءَ عَنَوًا بها السَّقْفُ (174).

والسماء في اللغة: أن يقال لكلِّ ما ارتفع وعلا قد سَمَا يَسْمُو، وكلُّ سَقْفٍ فهو
سَمَاء، ومن هذا قيل للسحاب: السماء؛ لأنَّها عالية (175).

والسماءُ التي تُظَلُّ الأرضُ أنثى، وقد تُذَكَّر، وعلى هذا حَمَل بعضهم (176)
قوله تعالى: {السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ} (177)، قال الفراء: ((السماء تذكر وتؤنث، فهي ها
هنا في وجه التذكير، قال الشاعر (178):

فلو رَفَع السماء إليه قوماً
لحقنا بالنجوم مع السَّحَابِ)) (179).

ومثل ذلك قوله تعالى: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ} (180)، قال أبو اسحاق الزجاج
(ت 311هـ): ((لَفْظُهُ لَفْظُ الْوَاحِدِ، وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْجَمْعِ، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ:
{فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ} (181)، فيجب أن يكون السماء جمعاً كالسماوات)) (182).
وهذا وجه من الإخراج عن الأصل المستعمل، وإنَّما لم يأت بالجمع على
وجهه. قال أبو حنيفة: ((السماء تذكر وتؤنث، والتانيث أكثر، وقد تلحق فيها الهاء
فتمدُّ، وتُفَصَّر، وهذا الاسم يقع لِمَا عَلاكَ، فأظلك، ولذلك قيل: سماءُ البيت
وسماوئُهُ)) (183).

والظاهر في السماء أنه جنس أريد به جمع السماوات (184).

- سنبل:

السُّبُلَة: واحدة سنابل الزرع، وقد سنبلَ الزرع، وُبُرِّجَ في السماء (185)، ويكثر مجيء التاء لتمييز الواحد من الجنس الذي لا يضعه مخلوق ك (تمر) و (تمرة) و (نخل) و (نخلة)، كما يكثر مجيء وها في الأسماء غير الصفات قليل ك (إنسان) و (إنسانة) و (غلام) و (غلامة) (186).

وقد حَلَّ مجيء وها لتمييز الجنس من الواحد ك (كمأة كثيرة) و (كمء واحد)، وكذلك يقلُّ مجيء وها لتمييز الواحد من الجنس الذي يصنعه المخلوق نحو: (جر) و (جرة) و (لبن) و (لبنة) (187).

وقد وردت (السُّبُلَة) بمعنى آخر ألا وهو أنها ((بئرٌ قديمة حَفَرَتْها بنو جُمَع بمكة)) (188).

فالسُّبُلَة جاء فيها قولان: الأول منهما على أنَّ النون فيها أصلية لقولهم: سنبل الزرع، أي: أخرج سنبله. والثاني: أنها زائدة، وهذا هو المشهور لقولهم: أسبلَ الزرعُ ((فوزنُها على الأول: (فُعَلَّة) وعلى الثاني: (فُنُعَلَة)، فعلى ما ثبت من حكاية اللغتين: سنبلَ الزرعُ، وأسبلَ تكونُ من باب سَبَطَ وَسَبَطَ)) (189).

فالسُّبُلُ إذا ما أطلق في القرآن الكريم، دلَّ دلالة واضحة على أنه جزء في النبات يتكون فيه الحَبُّ، لأنَّ المظروفَ ليس بعضاً للظرف، والسُّبُلَة ظرفٌ للحبة، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (190)، فجعل السنبله هنا وعاءاً للحبِّ (191).

ومن وصفه بالوعاء الحاوي للحبِّ - وإن لم يُصرِّح بذلك - قوله تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ (192). أي: إنَّ السُّبُلَ مشتمل على الحبِّ.

وقد جمعت (سُّبُلَة) (193) على (سنابل) و (سُنْبُل)، ووزنهما (مفاعِل) و (فُعَل)، وهما من جموع التكسير وقد تمَّ ذكرهما آنفاً .

أما الجمع الثالث لها فهو (سُنْبَلَات) وهو جمع مؤنث سالم بالألف والتاء، وقد تحقق هذا الجمع في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (194).

وقال أيضاً: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (195).

يفهم من هذا أن النصين القرآنيين قد ورد فيهما تمييز العدد (سبع) بصيغة جمع المؤنث السالم، وإن كان الأصل أن يكون بصيغ جمع القلة، وهو أحد قسمي جمع التكسير، ولعل المسوغ في ذلك أن جمع المؤنث السالم وصيغ جمع القلة كلاهما يدلّ على القلة .

وقد حُمِلَ ذلك على سببين (196):

الأول: أنه من باب الاتساع أو التعاور، الذي يراد به وقوع أحد الجمعين موقع الآخر.

والثاني: أنه من باب التجاور أو المجاورة، فعدل من (سنابل) إلى (سنبلات)، لأجل مجاورته سبع بقرات، ولذلك إذا لم توجد المجاورة مُمَيِّزَ بجمع التكسير دون جمع السلامة، وإن كان موجوداً مع جواز المجيء بجمع المؤنث السالم .

وحمل ابن سينا سبباً ثالثاً في هذه المسألة قائلاً: ((الإرادة شرط الدلالة، يعني أنّ الدلالة هي الالتفات من اللفظ إلى المعنى من حيث إنّه مراد، فلولا العلم بالإرادة لمعنى من اللفظ لم يتوجه السامع من اللفظ إلى المعنى. فلم يتحقق دلالة لا على المراد، ولا على الجزء منه ولا على لازمه)) (197).

ولا بُدَّ من الذكر هنا أنّ ((جمعي السلامة لا يميز بهما عدد إلا في موضعين، أحدهما: ألا يكون لذلك المفرد جمعٌ سواه، نحو: سبع سماوات، وسبع بقرات، وتسع آيات، وخمس صلوات، لأنّ هذه الأشياء لم تُجْمَعِ إلا جمع السلامة... والثاني: أن يُعَدَلَ إليه لأجل المجاورة)) (198).

وقبل أن ننهى كلامنا نقول: ورد عن العرب (سَبَل) و (سَبَلَب) فالأولى هي لغة بني تميم، والثانية هي لغة الحجاز (199).

السُّنْدُسُ :

السُّنْدُسُ: اسم جنس جمعي⁽²⁰⁰⁾، وقيل: جمع لـ (سُنْدُسِيّ)، وهو اسم منسوب إلى سُنْدُسٍ: مصنوع من السُّنْدُسِ⁽²⁰¹⁾.

فالسُّنْدُسُ: ضربٌ من البُرِّيُون، الذي يُتَّخَذُ من المرعزى، ولم يختلف فيه أنه من المعرَّب⁽²⁰²⁾، ولعله من توافُق اللغات بحسب قول مَنْ منع مجيء المعرَّب في القرآن الكريم⁽²⁰³⁾. وقد قيل عنه: ((إنَّه رقيقُ الدِّيَاجِ وَرَفِيعُهُ))⁽²⁰⁴⁾.

إنَّ السُّنْدُسُ نوعٌ من الحرير أو الدِّيَاجِ الرقيق، ثوبٌ سُنْدُسِيّ، قال تعالى: {وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ}⁽²⁰⁵⁾.

وذكرَ أَنَّ (السُّنْدُسُ) لباس أهل الجنة، عند وجودهم في رياضها. قال السَّمِين الحلبى: ((... فيكون جُرٌّ (خُضْرٍ) على النعت لسُنْدُسٍ، ثم استشكل على هذا وصنف المفرد بالجمع، فقال مكي (ت 437هـ): ((هو اسمٌ للجمع. وقيل: هو جمعُ سُنْدُسَةٍ)) كتمرٍ وتمرّة، واسمُ الجنس وصنّفه بالجمع سائغٌ فصيحٌ... فيكون المعنى على ذلك ثيابٌ من سُنْدُسٍ، وثيابٌ من استبرق))⁽²⁰⁶⁾.

- الصَّوَاعِقُ :

الصاعقة: مفرد (صاعقات) و(صواعقُ) ⁽²⁰⁷⁾، وهي اسم جنس جمعي، ممّا يفرق بينه وبين واحده بالتاء، ومعناها: الموت. وقيل: كلّ عذاب مُهْلِك ⁽²⁰⁸⁾، قال تعالى: {فَأَخَذْنَاكُمْ الصَّاعِقَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} ⁽²⁰⁹⁾، أي: إنّها قَطْعَةٌ من نار، تسقط بإثر الرّعد، لا تأتي على شيء إلاّ أحرقتة ⁽²¹⁰⁾، قال ابن عاشور: ((الصاعقة نار كهربائية من السحاب تحرق مَنْ أصابته، وقد لا تظهر النار، ولكن يصل هواؤها إلى الأحياء فيختنقون بسبب ما يخالط الهواء الذي يتنفسون فيه من الحوامض الناشئة عن شدّة الكهرباء، وقد قيل: إنّ الذي أصابهم نار، وقيل: سمعوا صعقة فماتوا. وقوله: {وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} فائدة التقييد بهذا الحال... أنّ الصاعقة التي أصابتهم نار الصاعقة، لا صوتها الشديد؛ لأنّ الحال دلّت على أنّ الذي أصابهم ممّا يرى)) ⁽²¹¹⁾.

ويقال للبرق والرعد إذا قتلا إنساناً: أصابته صاعقة ⁽²¹²⁾. وقيل: المراد بها صوت الرّعد، يدلّ على ذلك، قوله تعالى: {يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ} ⁽²¹³⁾، فلا يسدّون آذانهم إلاّ من شدّة صوت الرّعد ⁽²¹⁴⁾، قال الزمخشري: ((وقوله: {من الصَّوَاعِقِ} متعلق بيجعلون، أي: من أجل الصَّوَاعِقِ. يجعلون أصابعهم في آذانهم، كقولك: سقاه من الغيمة. والصَّاعقة قصفة رعد تنقض شقة من نار. قالوا: تنقذ من السَّحَابِ إذا اصطكت أجرامه، وهي نار لطيفة حديدة، لا تمرّ بشيء إلاّ أتت عليه إلاّ أنّها مع حدّتها سريعة الخمود. يحكى أنّها سقطت على نخلة فأحرقت، نحو: النصف ثمّ طُفِئَتْ، ويقال: صعقته الصاعقة إذا أهلكته، فصعق أي: مات إما بشدة الصوت، أو بالإحراق، ومنه قوله تعالى: {وَحَرَّ مُوسَى صَعِقًا} ⁽²¹⁵⁾)) ⁽²¹⁶⁾.

- العِنَبُ :

العِنَبُ: اسم جنس، واحده (عِنْبَةٌ) ⁽²¹⁷⁾، قال محمود بن عبدالرحيم صافي: ((جمع (عِنَب)، وهو اسم جنس، واحده (عنبية)، ووزن أعناب (أفعال)) ⁽²¹⁸⁾.

ويجمع (عَنْب) على (أعْنَاب)، قال أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني (ت 502هـ): ((العَنْب: الواحدة: (عَنْبَة)، وجمعه (أعْنَاب)... والعنبة بشرة على هيئته))⁽²¹⁹⁾، وهذا هو الغالب في جمعه؛ لأنَّ (فِعْل) تجمع على (أفْعَال) ⁽²²⁰⁾. قال الجوهرى: ((فإنَّ أَرَدْتَ جَمَعَهُ في أدنى العدد، جمعته بالتاء، فقلت: عَنَابَات، وفي الكثير (عَنْبٌ) و (أعْنَابٌ))⁽²²¹⁾.

وقد أطلق عليه بالفارسية بلفظ (أَنْكُور)⁽²²²⁾.

أمَّا دلالاته فالمعروف عنه أنه (الكروم) ⁽²²³⁾، بدليل حذفه، أعني: حذف (كروم)، وتتكير (الأعْنَاب) في قوله تعالى: {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَابًا} ⁽²²⁴⁾؛ للدلالة على تعظيم تلك الأعْنَاب⁽²²⁵⁾.

وأنَّ العَنْبَ مأخوذٌ من شجر الكرم، ولا يختصُّ ثمره بجهة العلو اختصاص النخلة، بل ((ينفَرَعُ علوًّا، وسفلاً، ويمنة ويسرة، مثله كمثل المؤمن المتقي الذي يكرم بتقواه في كلِّ جهة))⁽²²⁶⁾.

ولعلَّ زيادة الجنات هنا في قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ} ⁽²²⁷⁾ من غير اكتفاء بذكر اسم الجنس، أنَّ ((الانتفاع بهذا الجنس، لا يتأتى غالباً إلا عند اجتماع طائفة من أفرادها، وكلَّ نبت متكاثف يستر بعضه بعضاً؛ فهو جنَّة من جنِّ إذا استتر، والأعْنَاب جمعُ عِنْبٍ)) ⁽²²⁸⁾. وقد ذُكِرَ النخيل دون التمر، وعلة ذلك كي ((يطابق الحَبَّ، والأعْنَاب في كونها مأكولة؛ لأنَّ التمر، والحَبَّ، والأعْنَاب كلها مأكولة وقد ذكر الله - سبحانه وتعالى - الأعْنَاب بعد النخيل، ثمَّ ذكر بعدها الزيتون، والرمان، قال أبو زهرة محمد بن أحمد: ((وأعْنَاب، جمع عنب، وجمعه؛ لأنَّه أنواع مختلفة، فالأعْنَاب بكلِّ أنواعها، خلقها الله تعالى وأنشأها إنشاءً، ولم تذكر الحبوب؛ لأنَّها كانت قليلة في مكة وما حولها، وإنَّما كان النخيل والأعْنَاب فيها، وفي الطائف القريبة منها.

وهذان النوعان : النخيل والأعْنَاب، فاكهة يانعة يتفكهون بها، وغذاء طيب يستغنون به عن كلِّ الأطعمة، فإذا كان عند الرجل نخلة وناقعة، فعنده الغذاء الموفور من التمر واللبن، ولذا قال تعالى: {لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} ⁽²²⁹⁾، أي: إنَّها

فاكهة وغذاء، فالعنب يؤكل رطباً وزبيباً، والبلح يؤكل رطباً وبسراً، وهو أنواع مختلفة))⁽²³⁰⁾.

ومنه أيضاً قوله تعالى: {جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ} ⁽²³¹⁾، فالعنبه بشرة على هيئته⁽²³²⁾. ولعلّ سائلاً يسأل، لِمَ اقترن مجيء العنب بالنخيل في الدلالة على الجنة؟ قلت: لأنّ العنب، والنخيل كلاهما يدلّ على الأنواع؛ فضلاً عن أنّهما من أصناف الثمر، فالجنة ((هي الأرض ذات الأشجار الملتفة دون النخيل. وعلّة ذلك اختصاص شجرها بمزيد النضح، وآثار الصنع))⁽²³³⁾.

والذي زهيد قوله: إنّ الأعناب من أصناف الثمر، وأصناف العنب، والثمرّة بمنزلة الحبّ للسُّنْبُل ⁽²³⁴⁾، قال أبو العباس أحمد بن محمد الفيومي: ((العنبُ جمعه أعناب، والعنبه الحبة منه، ولا يقال له: عنبٌ إلّا وهو طريٌّ؛ فإذا يبسَ فهو الزبيب))⁽²³⁵⁾.

ومن أمثلة وروده في القرآن الكريم، قوله تعالى: {فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا} ⁽²³⁶⁾، وقد أطلق لفظ مرادّ به (الكرّم)⁽²³⁷⁾.

قال تعالى: {وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ} ⁽²³⁸⁾، هذا كله من إحياء الأرض بإنبات الأشجار ذات الثمار؛ لأنّ الأعناب من أصناف الثمر، وأصناف العنب ⁽²³⁹⁾. ((المتكاثفة التي تجن الأرض، وتظلمها، وعبر عن الأعناب بالجنات؟ لأنّه إذا نما، وترعرع، وأقصيت له العرائش كان جنة ساترة للأرض، وحديقة غناء... تجن أرضها، وذكرت الأعناب بعد النخيل؛ لأنّه كان كثيراً في أرض العرب، ولأنّه فاكهة كانت أطيب الفواكه عندهم، ولأنّه غذاء، ودواء من عجمه وهو نواه... وكان النخيل، وطلعه بمقتضى السياق يكون معطوفاً على (أخرجنا)، والاختصاص عندهم لا لأهمية، ولأنّه أكبر الأشجار المثمرة وأعلاها))⁽²⁴⁰⁾.

وقال تعالى: {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا * وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا} ⁽²⁴¹⁾، فجاءت الأعناب هنا جمع عنب، للدلالة على شجرة الكرّم، وعلى ثمرها⁽²⁴²⁾. وبقي لنا أمرٌ زوّد ذكره هنا ألا وهو أن النسبة إلى (عنب): (عنبِي)؛ ((لأنّه اسم جنس جمعي، فينسب إلى لفظه))⁽²⁴³⁾.

- الغمام :

الغمام هو السحاب الأبيض الرقيق⁽²⁴⁴⁾، قال أبو حيان: ((الغمام: اسم جنس بينه وبين مفردة هاء التانيث، نقول: غمامة وغمام، نحو: حمامة وحمام، وهو السحاب))⁽²⁴⁵⁾، وسمي غماماً؛ لأنه يغمّ وجه السماء، أي: يستره، والغمام مأخوذ من الغمّ، ومنه الغم، والغمم، والأغم، والغمة، والغمی، والغماء⁽²⁴⁶⁾.

وقد جاء الغمام في القرآن الكريم للدلالة على السحاب الذي لا يسقط منه المطر؛ لأنه سحاب لا ماء فيه⁽²⁴⁷⁾.

فاستعمال (الغمام) في القرآن الكريم حدّد في دالتين:

الأولى: في الخير حين جاء مع بني إسرائيل في تبّيههم فكان كالظلة لهم يقيهم حرّ الشمس⁽²⁴⁸⁾، قال تعالى: ﴿وَوَضَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا﴾⁽²⁴⁹⁾؛ فالغمام واحدته غمامة، مثل السحابِ واحدته سحابة، وهو هنا - أعني الغمام - أبرد من السحاب وأرق⁽²⁵⁰⁾، ومثلها قوله تعالى: ﴿وَوَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ نَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَضَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾⁽²⁵¹⁾.

أمّا الثانية فجاءت في مواضع العقاب، فيحجب السماء على الأرض بظلمته، قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾⁽²⁵²⁾، فقوله: {في ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ} يكون ((أشدّ إشكالاً من إسناد الإتيان إلى الله تعالى؛ لاقتضائه الظرفية، وهي مستحيلة على الله تعالى، وتأويله إمّا بأن (في) بمعنى (الباء) أي {يَأْتِيَهُمْ بِظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ}، وهي ظلل تحمل العذاب من الصواعق، أو الريح العاصفة، أو نحو ذلك إن كان العذاب دنيوياً، أو {في ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ} تشتمل على ما يدل على أمر الله تعالى، أو عذابه))⁽²⁵³⁾، ومثل ذلك يقال في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾⁽²⁵⁴⁾.

- القُرَى :

القُرَى: اسم جنس جمعي، واحده (قَرْيَة)، والقريّة اشتقاقها من قَرَى البعير جَرَّتَه⁽²⁵⁵⁾، قال عبدالله الفوزان: ((يفرق بين اسم الجنس الجمعي، وواحد، نحو: قُرَى، وواحد قريّة))⁽²⁵⁶⁾. قال تعالى: {وَتِلْكَ الْقُرَى} ⁽²⁵⁷⁾، فجاءت القرى صفة؛ لأنَّ أسماء الإشارة توصف بأصناف الأجناس، والمعنى وتلك أصحاب القرى أهلكتهم لمّا ظلموا مثل ظلم أهل مكة⁽²⁵⁸⁾.

وهناك مَنْ جمع (قريّة) على (قري)، وهو جمع على غير قياس؛ لأنَّ قياس (فِعْل) أن يكون جمعاً لـ (فِعْلَة) بكسر الفاء، مثل: (كِسْوَة) و (كِسَى)، وقياس جمع (قريّة) أن يكون على (قراء) بكسر القاف، وبالمد، كما قالوا: (رَكْوَة) و (رِكَاء) و (شَكْوَة) و (شِكَاء)⁽²⁵⁹⁾. قال أبو حيان: ((والقُرَى: الظهر. ولغة أهل اليمن: القَريّة، بكسر القاف، ويجمعونها على (قري) بكسر القاف، نحو: (رِشْوَة) و (رِشَاء). وأمّا (قَريّة) بالفتح فجمعت على (قُري) بضم القاف، وهو جمع على غير قياس. قيل: ولم يسمع من (فِعْلَة) المعتل اللام إلّا (قريّة) و (قري)، و (تَرْوَة) و (تُري)، و (شَهْوَة) و (شُهَى))⁽²⁶⁰⁾.

يفهم مِنْ هذا أَنَّ (فِعْل) من الصحيح لا يجمع على (فِعْل) بضمّ الفاء أصلاً، وعليه فَمَنْ جمع (قَريّة) على (قُري)، جمعها على غير قياس⁽²⁶¹⁾.
فالقريّة معناها في كلام العرب: الموضع الذي يجتمع الناس فيه، والعرب تُسمّي كُلَّ مدينة قريّة⁽²⁶²⁾.

والذي زعمي إليه أَنَّ (قُري) أين ما وردت في القرآن الكريم كان المراد بها الموضع، أو المنازل لجماعات من الناس، أي: إنّ المراد بها الدلالة على صنف الجنس، وَمَنْ أطلق على (قُري) جمعاً لـ (قريّة)، إنّما كان ذلك متأثراً من نظريته إلى اسم الجنس الجمعي، على أنّه جمعٌ، وليس قسماً مستقلاً، قائماً بنفسه.

ورودُ التنبية هنا إلى أَنَّ (القَريّة) لغة يمانية، ومن ثم اجتمعوا في جمعها على (قُري). وهناك مَنْ أطلق عليها مصطلح (الكُفر)، وأكثر مَنْ يتكلم بهذه الكلمة أهل الشام، يسمّون القَريّة: الكُفر⁽²⁶³⁾.

- المَوْج :

المَوْج: اسم جنس جمعي، مفرده (مَوْجَة)⁽²⁶⁴⁾، وهو مأخوذٌ من (مَوْجٍ)، ومعناه: ما ارتفع من الماء فوق الماء، ما ج المَوْجُ، أي: الاضطراب⁽²⁶⁵⁾.
فالموج اسم جنس جمعي، والجمع (أمواج)⁽²⁶⁶⁾.
وقد ورد اسم الجنس الجمعي (الموج) في القرآن الكريم في موضعين:
الأول في قوله تعالى: {وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ}⁽²⁶⁷⁾.
والثاني في قوله تعالى: {وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ}⁽²⁶⁸⁾.
وهو في كلا النصين القرآنيين جاء ليدلّ على ما علا من سطح الماء، وتتابع، أي: تحطم الموج على الشاطئ، فتقاذفته الأمواج⁽²⁶⁹⁾.
وجيء به هنا عند بعض اللغويين للدلالة على الجمع، ولذلك شبهه بالجمع⁽²⁷⁰⁾.

ومنهم من جعل الموج مفرداً، وأنه مصدر للفعل ما ج، أي: ما ج مَوْجاً⁽²⁷¹⁾.

- النخـل :

النخل اسم جنس واحده نخلة⁽²⁷²⁾، ((واسم الجنس الجمعي ما تَضَمَّنَ معنى الجمع دالاً على الجنس. وله مفردٌ مُمَيِّزٌ عنه بالتاء أو ياء النسبة... ويكثر ما يُمَيِّزُ عنه مُفْرَدُهُ بالتاء في الأشياء المخلوقة، دون المصنوعة ك (نَخْلٍ) و (نَخْلَةٍ))⁽²⁷³⁾.
ويجوز أن يُذَكَّرَ، نحو قوله تعالى: {تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ}⁽²⁷⁴⁾، وأن يؤنث، نحو قوله تعالى: {فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ}⁽²⁷⁵⁾، وفي كليهما جاء استعمال أحد أوصافه للتصوير والتشبيه، وأن يجمع باعتبار إفراده⁽²⁷⁶⁾، قال تعالى: {وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ}⁽²⁷⁷⁾. ف ((الأغلب على أهل الحجاز التأنيث، وعلى أهل نجدِ التذكير. وقيل: التذكير باعتبار اللفظ، والتأنيث باعتبار المعنى))⁽²⁷⁸⁾.

فالنخل إذا ما أطلق في القرآن الكريم، فيكون المراد منه ذاته⁽²⁷⁹⁾؛ لذا اتجهت الآيات إلى وصف طعمه، قال تعالى: {وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ}⁽²⁸⁰⁾.
ومن وصف طوله، قوله تعالى: {وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ}⁽²⁸¹⁾.

ومن وصف طلعه، قوله تعالى: {وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ} (282)، وقوله: {وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ} (283).

فوصف اسم الجنس (النخل) الذي بينه وبين واحده تاء التانيث، وقد وقع في ما ذكرنا، وجمعه حمل على جمع صفة اسم الجنس الذي بينه وبين واحده تاء التانيث المحكي بأل بالجمع (284).

وإن قارنا بين (النَّخْل) و(النَّخِيل) نجد أن الأول (اسم جنس جمعي) والثاني (جمع جمع) يراد به التكثير، نحو قوله تعالى: {أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ} (285)، فالنخيل جاء هنا للدلالة على أحد الأشجار التي تؤلف البستان، بدليل ورود ذكره مع الجنات.

فسياق الحديث عنه الجنة، وما تحتويه، قال تعالى: {فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ} (286)، فالحديث مسوق في ذكر الجنات، قال تعالى: {وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ} (287)، وقال أيضاً: {يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (288)، وكذا قوله تعالى: {أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا} (289).

- النِّعَم :

النِّعَم: اسمُ جنس يراد به الجمع، واحده: نِعْمَةٌ، وجمعه: أَنْعَامٌ (290)، والنِّعْمَةُ بالكسر، هو بناء الهيئة (فِعْلَةٌ) اسم من: أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ يُنْعِمُ إِنْعَامًا وَنِعْمَةً، أقيم الاسم مقام الإِنْعَامِ، كقولك: أَنْفَقْتَ عَلَيْهِ إِنْفَاقًا وَنَفَقَةً بِمَعْنَى وَاحِدٍ (291). قال تعالى: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (292)، ومعناه: ما أنت بإنعام الله عليك وحمدك إياه على نعمته بمجنون (293).

والنِّعْمَةُ: اليد البيضاء الصالحة، ونعمة الله: ما أعطاه العبد مما لا يمكن غيره أن يُعْطِيَهُ إِيَّاهُ كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ، وَالْجَمْعُ مِنْهُمَا نِعَمٌ وَأَنْعَمٌ (294)، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُدِدْ لِنِعْمَةِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ﴾ (295) يعني في هذا الموضع حجج الله الدالة على أمر (296).

فالنِّعْمَةُ ما أنعم به من رزق ومال وغيره (297).

وقد جاءت لـ (نِعْمَةٍ) و(نِعَمٍ) دلالات متعددة في القرآن الكريم، ومنها: حُسْنُ الحال والمال، وما وهبه الله من رزق ومال وغيرهما، خير يصل إلى المرء في دينه أو دنياه وعكسها نعمة أو بؤس، فبالشكر تدوم النِّعَمُ، قال تعالى: ﴿لَيْسَتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (298). خير ديني أو دنيوي، وقال أيضاً: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (299)، فهذا الحديث حديث نعمة وثراء (300).

ومنها: المنة والمعروف لما لا يُنْكَرُ، قال تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ (301) وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ (302) يراد بذلك العصمة (303).

ومن دلالاتها الرسالة والنبوة، قال تعالى: ﴿فَدَكَّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ (304)، وقوله: ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (305): أي: بالإسلام والقرآن (306).

ومن دلالاتها أيضاً الرحمة، قال تعالى: ﴿فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (307)، ومنها: الثواب والعطاء، قال تعالى: ﴿لَيْسَتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ (308) أي: بجنة ومغفرة (309).

والذي أريد قوله: إِنَّ (النَّعْمَةَ) في القرآن الكريم جاءت للدلالة على ما أنعم الله به على عباده من خير وفضل وهداية في الحياة الدنيا، وقد أضيفت إلى لفظ الجلالة في أكثر المواضع التي ذكرتها، كما أنها قد أضيفت إلى ضميره جلاً شأنه في مواضع أخر .

فمِمَّا أضيفت فيه إليه سبحانه وتعالى، قوله: {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} (310)، ومِمَّا أضيف إلى ضميره سبحانه قوله: { فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا } (311). فالنَّعْمَةُ اختصت للدلالة على عطاء الله - سبحانه وتعالى - لعباده في الحياة الدنيا (312). قال الدكتور محمد ياس: ((وهي في القرآن الكريم تقع في نِعَم الدنيا، ولعلَّ ذلك يعود إلى بنائها بناء الهيئة، وهي الحالة الحسنة التي تكون في وقت ثمَّ تزول)) (313).

وعليه جاء التعبير في النصوص القرآنية المذكورة آنفاً باسم الهيئة، تجاوباً مع المقام في الدلالة على ما جاءت لأجله، وتمييزاً لتلك الصيغة على نظائرها، ولا سيما أنَّ لفظ (النَّعْمَةَ) جاء على بناء الهيئة في سبعة وأربعين موضعاً في القرآن الكريم؛ لبيان هيئة النَّعْمَةِ الواحدة، وما اشتملت عليه من نِعَمٍ عديدة تنطوي تحت تلك النَّعْمَةِ، أو هي تفاصيل لها، ولعلَّ هذا يرجح عدم مجيء القرآن الكريم بلفظ على غيرها من الصيغ، كاسم المرة، أو الإِنْعَام، أو غير ذلك؛ فكان الأنسب لذلك كلُّه اختيار اسم الهيئة، حيث لا يسدُّ عنه غيره في السياق الذي ورد فيه في هذه النصوص، وغيرها. ممَّا يدخل في هذا الموضوع، ومن ثمَّ؛ فالاختيار هنا اختيار لصيغة اسم الهيئة على الصيغ الأخرى.

فمن الممكن مجيء بناء اسم المرّة (النّعمة) على غيرها من المصادر، كالنتعيم، أو الإنعام، أو النّعمة بالكسر، أو غير ذلك، إلا أنّ في (النّعمة) الأمر مختلف، فقد آثرت هذه الصيغة - أعني اسم الهيئة - على غيرها؛ فالنّعمة بالفتح النّعم وبنائها بناء المرة من الفعل كالضّربة والشّمة⁽³¹⁴⁾، وبالكسر الإنعام، وإن جاءت بالضم فهي على المسرّة ليس إلا .

- النّوى :

النّوى: اسم جنس جمعي، بيّنه وبين مفردّه تاءُ التّانيث⁽³¹⁵⁾، قال السّمين الحلبي: ((النّوى اسم جنس مفردّه نواة على حدّ قمح، وقمحة))⁽³¹⁶⁾. وقيل: إنّ جمع نواة، وهو كلُّ ما لم يكن له حبّ، كالتمر، والمشمش، والخوخ، ونحوها⁽³¹⁷⁾، قال محمود عبدالرحيم صافي: ((النوى: جمع نواة، اسم جامد لبذر التمر، ونحوه، والألف فيه منقلبة عن ياء أصله النوي بياء في آخره، جاءت متحركة بعد فتح قلبت ألفاً، وزنه فعل بفتحتين))⁽³¹⁸⁾.

ومِمّا وردَ منه في القرآن الكريم، قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى}⁽³¹⁹⁾. وفيه ثلاثة أقوال⁽³²⁰⁾:

الأول: فالق الحبة عن السنبلّة، والنواة عن التمرة .

والثاني: أنّ الفلق الشق الذي فيهما .

أما الثالث: فيُعنى به خالق الحبّ والنوى .

وذكر بعض العلماء قولاً رابعاً وهو أنّ الله - سبحانه وتعالى - مُظهرٌ ما في حبة القلب من الإخلاص، والرياء⁽³²¹⁾.

فمعنى النّوى عند أهل اللغة هو التحوّل من دارٍ إلى دارٍ. هذا هو الأصل، ثمّ حُمِلَ عليه البابُ كُلُّهُ⁽³²²⁾. قال السّمين الحلبي: ((والنّوى: البعد أيضاً، ويقال:

نوت البُسرة وأنوت: اشتدّت نواتها، ولام (النواة) ياء؛ لأنّ عينها واو، والأكثر

التغاير))⁽³²³⁾، وقيل: إنّ المراد بالنّوى الوجه الذي يقصده⁽³²⁴⁾.

أمّا من حيث التذكير والتّانيث، فالعرب تُؤنّثُ النّوى⁽³²⁵⁾، قال الشاعر⁽³²⁶⁾:

فما للنّوى لا بارك الله في النّوى وهمّ لنا منها كهّمّ المران

خلاصة القول: إنَّ المراد بـ (النَّوَى) في النصِّ القرآني المذكور أنفأً هو (نَوَى) الثَّمَر، وأشباهه من كُلِّ شيء، وهو اسم جنس جمعي، واحده (نَوَاة).
 أمَّا ما ذُكِرَ مِنْ معانٍ أخرى فهي معانٍ معجمية، لا توافق السياق القرآني، الذي وردت فيه اللفظة، قال أبو الفرج بن محمد الجوزي: ((في معنى الفلق قولان: أحدهما: أنَّه بمعنى الخلق، فالمعنى: خالق الحب، والنَّوَى... والثاني: أنَّ الفلق بمعنى الشق. ثمَّ في معنى الكلام قولان: أحدهما: أنَّه فلق الحبة عن السنبل، والنَّوَاة عن التمرة... والثاني: أنَّها الشقان اللذان في الحب، والنَّوَى... الحب ما لم يكن له نَوَى، كالبرِّ))⁽³²⁷⁾.

وفي هذا دليلٌ على أنَّ المراد بـ (النَّوَى) في التعبير القرآني هو نَوَى الثَّمَر، وأشباهه لا غير، ولا سيَّما أنَّ هذه الكلمة لم ترد في القرآن الكريم سوى في هذا الموضع فقط .

الخاتمة

خلص البحث الى جملة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية :

- ١ تناول البحث اسم الجنس الجمعي، الوارد في القرآن الكريم، ممّا صرّح اللغويون به بلفظه على أنّه اسم جنس جمعي، مستثنياً بذلك اسم الجنس الجمعي في القرآن الكريم، الذي لم يُصرّح به .
- ٢ بيّن البحث أنّ لا خلاف بين اللغويين في تعريف اسم الجنس الجمعي؛ لأنّهم أجمعوا على أنّه ما يُفرق بينه وبين مفرده بتاء التأنيث، أو ياء النسب .
- ٣ إنّ التعبير القرآني يستعمل صيغ اسم الجنس الجمعي، والجمع، بحسب ما يقتضيه السياق، الذي يفضل استعمال صيغة دون أخرى؛ وذلك لخصوصية تليق به، وبناء على هذا جاء اسم الجنس الجمعي في مواضع؛ ليشمل الدلالة على الجنس والجمع، ولا سيّما استعمال السماء دون السماوات، وعلة ذلك كون اسم الجنس أعمّ، وأشمل في الدلالة .
- ٤ كشف البحث لنا أنّ اسم الجنس الجمعي لا يثنى، وأنّ ما جاء منه على التثنية؛ فإنّما أريد به تثنية المفرد ليس إلّا .
- ٥ خلص البحث إلى أنّ اسم الجنس الجمعي المعرّف بـ (أل) هو الأكثر وروداً في القرآن الكريم، دون غيره ثمّ يأتي بعده المضاف بنوعيه، أعني: المضاف إلى ظاهر أو إلى مضمّر .
- وبهذا يكون اسم الجنس الجمعي النكرة، هو أقلها وروداً في القرآن الكريم، وعلة ذلك أنّ المعرّف يدلّ على العموم، والشمول، فجيء به للدلالة على عموم الجنس.
- ٦ اتّضح أنّ اللغويين اختلفوا إزاء اسم الجنس الجمعي في الدلالة، فمنهم؛ من قال: إنّهُ قسم مستقل. ومنهم من قال: إنّهُ جمع تكسير ليس إلّا، ويجوز جمعه من باب جمع الجمع.
- ٧ أكّد البحث من خلال التطبيق أنّ اسم الجنس الجمعي يذكّر، ويؤنّث، وتأنّيته يكون باعتبار المعنى، وهو الأفصح وتذكيره يكون باعتبار اللفظ، وهو الفصيح.

- ٨ تتبين أنّ اسم الجنس الجمعي يجوز تصغيره، وتجوز النسبة إليه، بحسب القواعد التي وضعها الصرفيون .
- ٩ أسلوب التلويين باسم الجنس الجمعي، ثمّ الجمع هو تلوّن مقصود يحمل قيمة جمالية، وتعبيرية عالية، وهو يخضع للسياق بلا شك لِمَا لذلك من أثرٍ في الترابط في النص القرآني، ولا سيّما ما يقدّمه من معنى جديد.
- ١٠ جيّن البحث أنّ الشواهد القرآنية تُبيّن لنا أنّ عدّ (اسم الجنس الجمعي) قسماً مستقلاً عند فريق من العلماء، وجمع عند فريق آخر يعود إلى نظرهم إليه، وليس للسياق دورٌ في تحديد اسميته أو جمعه .
- ١١ إنّ كتاب الله حقّ لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، فهو محكم، وما جاء فيه من اسم الجنس الجمعي دون المفرد والجمع إلّا لتحقيق إعجاز في القرآن الكريم من دون النظر إلى ذلك الإعجاز سواءً أكان صرفياً، أم دلاليّاً، أم غيرهما .
- ١٢ أكّد البحث أنّ سرّ إعجاز القرآن الكريم يكمن في دقة اختياره المفردات، فكلّ حرف من حروفه، أو كلمة من كلماته، أو جملة من جملته، تكشف عن هذا الإعجاز؛ لأنّ كلّ شيء فيه قد وقع في مكانه الذي يليق به .

Conclusion

This research paper is a practical attempt entitled (Plural Gender) to show the morphological and semantic aspect and the shared area between them to show Quranic Ejaz .

This paper is sprung from morphology and semantics in order to study the concept morphology and semantics of the word. It is attempt to discover the semantic nature through studying it morphologically and semantically. The field of this study is the Holy Quran.

The current study is divided into two section the first is (modifying Gender and its rules) feminining and masculing and the relation between it and Takseer pluralisation, dimunation and relating to it.

While the second studies (terms) that are found in the Holy Quran what is set by scholars as plural gender depending on its place in the alphabet .

الهوامش

- (1) ينظر: جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية 83
- (2) الفصول في العربية 63
- (3) ينظر: شرح الشافية 200/2
- (4) ينظر: البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث 65/1
- (5) ينظر: المصدر نفسه 65/1
- (6) الخصائص 415/2
- (7) ينظر: تاج العروس 240/5
- (8) التحرير والتنوير 277/29
- (9) الحاقة 7
- (10) القمر 20
- (11) ينظر: معجم القواعد العربية 38/2
- (12) ينظر: المصدر نفسه 7/4
- (13) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك 62/1
- (14) الحاقة 7
- (15) القمر 20
- (16) التفسير الكبير 46/29
- (17) ينظر: الفتح القدير 125/5
- (18) ينظر: البرهان في علوم القرآن 368/3
- (19) ينظر: التفسير الكبير 46/29
- (20) بلاغة الكلمة 86
- (21) جماليات المفردة القرآنية 314
- (22) المزمّل 17 و 18
- (23) أساليب التعبير القرآني في سور المفصل 119 (رسالة ماجستير)
- (24) ينظر: نظم الدرر 214/8
- (25) أساليب التعبير القرآني في سور المفصل 119 (رسالة ماجستير).

- (26) ينظر: روح المعاني 122/15
- (27) التحرير والتنوير 277-276/29
- (28) يس 80
- (29) ينظر: معاني القرآن للفراء 151/5، والمخصص 152/3 (مادة ثمر) .
- (30) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 75/1
- (31) القواعد الأساسية للغة العربية 78
- (32) ينظر: اللمع في العربية 185، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 75/1،
وهمع الهوامع 79/1
- (33) ينظر: معاني النحو 102-100/1
- (34) البقرة 261
- (35) ينظر: معاني النحو 102-100/1
- (36) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب 51-50/1، وشرح التصريح على
التوضيح 149/1
- (37) ينظر: معاني النحو 107/1
- (38) تهذيب اللغة 9/3
- (39) ينظر: معاني النحو 107/1
- (40) اللمع في العربية 76
- (41) ينظر: شرح الشافية 200/2
- (42) البقرة 70
- (43) معاني القرآن 81/1
- (44) ينظر: الأجوبة الجليلة لمن سأل عن شرح ابن عقيل على الألفية 4/1
- (45) لم أقف على قائله
- (46) البقرة 80
- (47) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك 475/1
- (48) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية 45/1
- (49) النحو الوافي 681/4

- (50) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 216/3
- (51) ينظر: جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية 83
- (52) معاني القرآن 681/4
- (53) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 607/1
- (54) من المعلوم أنّ أسماء الجموع تُعدُّ من الملحق بجمع التكسير
- (55) هنا صرّح بتاء التأنيث ولكنه سكت عن ياء النسب
- (56) البحر المحيط 243/9
- (57) المصدر نفسه 52/3
- (58) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك 62/1
- (59) المحكم والمحيط الأعظم 479/8
- (60) النحو الوافي 23/1
- (61) ينظر: معجم القواعد العربية 7/4
- (62) ينظر: شرح الأجرومية 62/1
- (63) الرعد 12
- (64) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 5609/1
- (65) الرحمن 76
- (66) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 216/3
- (67) ينظر: المهذب في علم التصريف 365-366
- (68) اللمع في العربية 330 (الهامش)
- (69) ينظر: جامع الدروس العربية 91/2
- (70) الكتاب 378/3
- (71) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك 1971/1
- (72) ينظر: المهذب في علم التصريف 366
- (73) اللمع في العربية 317
- (74) ينظر: جامع الدروس العربية 71/2
- (75) اللمع في العربية 317 (الهامش)

- (76) شرح الكافية للشافية 224/2
- (77) ينظر: جامع الدروس العربية 77/2-78
- (78) ينظر: لسان العرب (بقر 74/4)
- (79) ينظر: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية 392/1
- (80) البقرة 67
- (81) يوسف 46
- (82) ينظر: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية 392/1
- (83) تاج العروس 227/1
- (84) المحكم والمحيط الأعظم 479/8
- (85) ينظر: الأجوبة الجلية لمن سأل عن شرح ابن عقيل على الألفية 5/1
- (86) ينظر: شرح الأشموني 474/1
- (87) البقرة 70
- (88) ينظر: معاني القرآن للأخفش 81/1
- (89) القمر 20
- (90) الكشف والبيان 217/1
- (91) ينظر: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية 3
- (92) ينظر: شرح التصريح على التوضيح 629/2
- (93) ينظر: معجم مقاييس اللغة 388/1
- (94) ينظر: المصباح المنير 84/1
- (95) ينظر: تهذيب اللغة 62/15
- (96) لم أقف عليه في كتابه، ينظر: المخصص 151/3
- (97) الكهف 32 و 33 و 34
- (98) ينظر: المخصص 152/3
- (99) البقرة 155
- (100) ينظر: تاج العروس (ثمر 331/10)
- (101) الأنعام 99

- (102) المخصص 151/3
- (103) ينظر: المعجم الوسيط 100/1
- (104) ينظر: معاني القرآن للفراء 186/5
- (105) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 606/1
- (106) ينظر: تهذيب اللغة 7/4
- (107) ينظر: لسان العرب (حبب 293/1)
- (108) الأنعام 95
- (109) ينظر: معجم اللغة 432/1
- (110) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل 427/2
- (111) المصدر نفسه 399/2
- (112) البقرة 261
- (113) البقرة 171
- (114) معاني القرآن للفراء 186/5
- (115) الأنعام 59
- (116) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل 399/2
- (117) الأنبياء 47
- (118) لقمان 16
- (119) ينظر: فصول في العربية لابن الدهان 63
- (120) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب 200/2
- (121) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 5129/1
- (122) ينظر: المصدر نفسه 5129/1
- (123) ينظر: لسان العرب (رفرف 126/9)
- (124) ينظر: جمهرة اللغة 198/1
- (125) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 5129/1
- (126) منتخب من صحاح الجوهري، 1933/1، وينظر: الدر المصون 5129/1
- (127) الرحمن 76

- (128) ينظر: تاج العروس 363/23
- (129) معاني القرآن 120/3، ينظر: جمهرة اللغة 198/1
- (130) القاموس المحيط 814/1
- (131) ينظر: معجم القواعد العربية 38/2
- (132) ينظر: محاضرات في علم الصرف 113
- (133) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك 474/1
- (134) ينظر: التحرير والتنوير 7/21
- (135) جمهرة اللغة 803/2
- (136) الروم 2 و 3
- (137) ينظر: التحرير والتنوير 7/21
- (138) ينظر: الكشف 488/2
- (139) ينظر: البحر المحيط 377/5
- (140) ينظر: معاني القرآن للفراء 216/3
- (141) ينظر: العين 151/3، ومفردات ألفاظ القرآن الكريم 225
- (142) ينظر: لسان العرب 461/1، والقاموس المحيط 84/1
- (143) التوقيف على مهمات التعاريف 398
- (144) الروم 48
- (145) الرعد 12
- (146) الطور 44
- (147) النور 43
- (148) البقرة 164
- (149) النور 43
- (150) الرعد 12
- (151) ينظر: الكشف 488/2، والبحر المحيط 377/5
- (152) مسند الإمام أحمد 259/4
- (153) الأعراف 57

- (154) الأعراف 57
- (155) التحرير والتتوير 140/8
- (156) ينظر: البحر المحيط 79/2
- (157) ينظر: المصدر نفسه 79/2
- (158) إصلاح غلط المحدثين 93/1
- (159) ينظر: الإشارات في علم العبارات 220/1
- (160) العين (نسم 67/2)
- (161) ينظر: المخصص 110/5
- (162) الزاهر في معاني كلمات الناس 37/2
- (163) لم أف على قائله، ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس 37/2
- (164) لم أجد قول أبي علي الفارسي في كتبه. ينظر: المخصص 487/7
- (165) معاني القرآن لعلي بن حمزة الكسائي 71. ينظر: البحر المحيط 97/2
- (166) ينظر: المصدر نفسه 97/2
- (167) ينظر: المصدر نفسه 97/2
- (168) ينظر: المخصص 302/4، والبحر المحيط 97/2
- (169) البقرة 57
- (170) ينظر: معاني القرآن للأخفش 72/1
- (171) ينظر: جمهرة اللغة 1108/2
- (172) ينظر: البحر المحيط 104/1
- (173) ينظر: البحر المحيط 104/1
- (174) ينظر: جمهرة اللغة 1108/2
- (175) ينظر: المصدر نفسه 1108/2
- (176) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس 472/1
- (177) المزمّل 18
- (178) لم أف على قائله .
- (179) معاني القرآن 151/5

- (180) فصلت 11
- (181) فصلت 12
- (182) معاني القرآن وإعرابه 273/5، والمحكم والمحيط الأعظم 621/8
- (183) المصدر نفسه 622/8
- (184) ينظر: البحر المحيط 104/1
- (185) ينظر: القاموس المحيط 1016/1
- (186) ينظر: شرح الكافية الشافية 1735/4
- (187) ينظر: المصدر نفسه 1735/4
- (188) تهذيب اللغة 109/13
- (189) الدر المصون في علم الكتاب المكنون 608/1
- (190) البقرة 261
- (191) ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون 608/1
- (192) يوسف 47
- (193) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب 214/4
- (194) يوسف 43
- (195) يوسف 46
- (196) ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون 607/1
- (197) الكليات 1015/1
- (198) ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون 607/1
- (199) ينظر: لسان العرب (سنبل 211/3)
- (200) ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون 5609/1
- (201) ينظر: تاج العروس (سندس 155/16)
- (202) ينظر: العين 341/1، ومعجم اللغة العربية 915/2
- (203) ينظر: معجم اللغة العربية 915/2
- (204) ينظر: المصدر نفسه 915/2
- (205) الكهف 31

- (206) مشكل إعراب القرآن 787/2. ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون
5569/1
- (207) ينظر: معجم اللغة العربية 1296/2
- (208) ينظر: جمهرة اللغة 886/2، والظاهر في معاني كلمات الناس 121/2
- (209) البقرة 55
- (210) ينظر: مقاييس اللغة 285/3
- (211) التحرير والتتوير 491/1
- (212) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس 319/2
- (213) البقرة 19
- (214) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس 319/2
- (215) الأعراف 215
- (216) الكشف 118/1
- (217) ينظر: إعراب القرآن وبيانه 411/1
- (218) الجدول في إعراب القرآن الكريم 55/3
- (219) مفردات ألفاظ القرآن الكريم 349/1
- (220) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب 426/1
- (221) منتخب من صحاح الجوهري 3559/1، وتاج العروس 440/3
(مادة عنب)
- (222) ينظر: روح البيان 307/7
- (223) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 183/19
- (224) النبأ 31 و32
- (225) ينظر: اللباب في علوم الكتاب 112/20
- (226) السراج المنير 179/1
- (227) يس 34
- (228) روح البيان 307/7
- (229) المؤمنون 19

- (230) زهرة التفاسير 5059/1
 (231) الإسراء 91
 (232) ينظر: المفردات في غريب القرآن 349/1
 (233) المصدر نفسه 307/7
 (234) ينظر: التحرير والتنوير 13/23
 (235) المصباح المنير 431/2
 (236) عبس 27 و 28
 (237) ينظر: التحرير والتنوير 13/23
 (238) يس 34
 (239) ينظر: التحرير والتنوير 13/23
 (240) زهرة التفاسير 2607/1
 (241) النبأ 31 و 32 و 33
 (242) ينظر: التحرير والتنوير 44/30
 (243) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية 430/2
 (244) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 777/2
 (245) البحر المحيط 107/2
 (246) ينظر: المفردات في غريب القرآن 365
 (247) ينظر: زاد المسير 226/1، والدر المنثور 170/1
 (248) ينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني 120
 (249) البقرة 57
 (250) ينظر: معاني القرآن للاخفش 72/1
 (251) الأعراف 160
 (252) البقرة 210
 (253) التحرير والتنوير 269/2
 (254) الفرقان 25
 (255) ينظر: جمهرة اللغة 797/2

- (256) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك 305/1
 (257) الكهف 59
 (258) ينظر: التفسير الكبير 477/1
 (259) ينظر: التحرير والتنوير 3153/1
 (260) البحر المحيط 378/1
 (261) ينظر: الممتع الكبير في التصريف 322/1
 (262) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن 543/8، والزاهر في معاني كلمات
 الناس 100/2
 (263) ينظر: العين 203/5 (مادة قرى)، وغريب الحديث للقاسم بن سلام 190/4
 (264) ينظر: البحر المحيط 243/9
 (265) ينظر: العين 195/6 (مادة موج)، وجمهرة اللغة 495/1
 (266) ينظر: معجم اللغة العربية 2137/3
 (267) يونس 22
 (268) هود 42
 (269) ينظر: معجم اللغة العربية 2137/3
 (270) ينظر: البحر المحيط 243/9
 (271) ينظر: تاج العروس 220/6 (مادة موج)
 (272) ينظر: المفردات في غريب القرآن 486
 (273) جامع الدروس العربية 65/2
 (274) القمر 20
 (275) الحاقة 7
 (276) ينظر: البحر المحيط 419 /10
 (277) ق 10
 (278) معجم القواعد العربية 38/2
 (279) ينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني 270
 (280) الأنعام 141

- (281) ق 10
(282) الرحمن 11
(283) الشعراء 148
(284) ينظر: البحر المحيط 419/10
(285) البقرة 266
(286) المؤمنون 19
(287) الرعد 4
(288) النحل 11
(289) الإسراء 91
(290) ينظر: المخصص 424/3، ينظر: الدر المصون في علم الكتاب
المكنون 389/5، وتاج العروس 500/33
(291) ينظر: تهذيب اللغة 9/3
(292) القلم 2
(293) ينظر: تهذيب اللغة 9/3
(294) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 193/2
(295) البقرة 211
(296) ينظر: الفروق اللغوية للعسكري 197/1
(297) ينظر: تاج العروس 527/33
(298) آل عمران 171
(299) النحل 18
(300) ينظر: معجم اللغة العربية 2242/3 .
(301) الليل 19 .
(302) الصافات 57 .
(303) ينظر: معجم اللغة العربية 2242/3
(304) الطور 29
(305) النحل 72

- (306) ينظر: معجم اللغة العربية 2242/3
- (307) الحجرات 8
- (308) آل عمران 171
- (309) ينظر: معجم اللغة العربية 2242/3
- (310) الضحى 11
- (311) آل عمران 103
- (312) ينظر: من أسرار العربية في البيان القرآني 49، والتفسير البياني 204-203/1
- (313) دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني 254 .
- (314) مفردات ألفاظ القرآن الكريم 814 (نعمة) .
- (315) ينظر: البحر المحيط 590/4
- (316) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 57/5
- (317) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن 146/2
- (318) الجدول في إعراب القرآن 228/7
- (319) الأنعام 95
- (320) النكت والعيون 147-146/2
- (321) ينظر: المصدر نفسه 147/2
- (322) ينظر: معجم مقاييس اللغة 366/5
- (323) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 57/5
- (324) ينظر: العين 394/8
- (325) ينظر: المصدر نفسه 394/8
- (326) لم يُعرف قائله
- (327) زاد المسير في علم التفسير 57/2

المصادر

- القرآن الكريم .
- الأجوبة الجليلة لمن سأل عن شرح ابن عقيل على الألفية: حسين بن أحمد بن عبدالله آل علي، الجامعة الإسلامية، معهد تعليم اللغة العربية (ب - ت) .
- أساليب التعبير القرآني في سور المفصل: لمية عايد حسن السامرائي، رسالة ماجستير، بإشراف: الأستاذ المساعد الدكتور محمد سعيد مرعي، جامعة تكريت - كلية التربية للبنات، 1430هـ-2009م .
- الإشارات في علم العبارات: غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت 873هـ) دار الفكر، بيروت (ب - ت) .
- إصلاح غلط المحدثين: حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت 388هـ)، تحقيق: الدكتور محمد علي عبدالكريم الرديني، ط 1، دار المأمون للتراث، دمشق، 1407هـ .
- إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت 1403هـ)، ط4، دار الإرشاد الجامعية، حمص، سورية 1415هـ .
- البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت 1420هـ .
- البرهان في علوم القرآن: محمد بن عبدالله الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت 1391هـ .
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: الدكتور فاضل صالح السامرائي، ط 2، شركة العاتك، القاهرة 1427هـ-2006م .
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن سعيد الأنباري (ت 577هـ)، تحقيق: رمضان عبدالنور، ط 2، مكتبة الخانجي، القاهرة 1417هـ-1996م .
- تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض، محمد مرتضى الزبيدي (ت 1205هـ)، تحقيق: مصطفى حجازي وآخرين، ط 1، سلسلة التراث العربي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1421هـ-2001م .

- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور (ت 1973م)، دار سحنون للطباعة والنشر، تونس (ب - ت) .
- التفسير البياني للقرآن الكريم: الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطي)، ط 2، دار المعارف، مصر 1966م .
- التفسير الكبير: فخر الدين الرازي (ت 606هـ)، ط 1، دار الفكر، بيروت 1426هـ-2005م .
- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2001م.
- التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبدالرؤوف المناوي (ت 1031هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رضوان الداية، ط 1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، 1410هـ .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط 1، مؤسسة الرسالة 1420هـ-2000م .
- جامع الدروس العربية: الشيخ مصطفى الفلاييني، مراجعة وتنقيح: الدكتور عبدالمنعم خفاجة، ط 28، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت 1414هـ-1993م .
- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط 2، دار الكتب المصرية، القاهرة 1384هـ-1964م .
- الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبدالرحيم صافي (ت 1376هـ)، ط4، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت 1418هـ .
- جماليات المفردة القرآنية: الدكتور أحمد ياسوف، إشراف وتقديم: الدكتور نور الدين عتر، ط2، دار المكتبي، سورية 1419هـ-1999م .
- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت 1987م .

- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: الدكتور عبدالمنعم سيّد عبدالعال، مكتبة الخانجي، القاهرة 1977م .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت 1206هـ)، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1417هـ-1997م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، ط 4، الهيئة المصرية العامة للكتاب (ب - ت) .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق (ب - ت) .
- الدر المنشور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، دار الفكر، بيروت 1993 .
- دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني: الدكتور محمد ياس خضر الدوري، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت 1427هـ-2006م .
- دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: عبدالله الفوزان، ط 1، دار المسلم، 1999م.
- روح البيان: أبو الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي، دار الفكر، بيروت (ب - ت) .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت 1270هـ)، ضبط: علي عبدالباري عطية، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت 1426هـ-2005م .
- زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج عبدالرحمن بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، ط 1، دار الكتاب العربي، بيروت 1422هـ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر بن الأنباري (ت 328هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، الدار الوطنية، بغداد 1399هـ-1979م.

- زهرة التفاسير: أبو زهرة محمد بن أحمد (ت 1394هـ)، دار الفكر العربي، (ب - ت) .
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني (ت 977هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) القاهرة 1285هـ .
- شرح الأجرومية في النحو: أبو عبدالله محمد بن أحمد المعروف بابن آجروم (ت 723هـ)، شرح: عبدالكريم بن عبدالله بن حمد الخضري، (ب - ت) .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل عبدالله بن عبدالرحمن الهمداني (ت 769هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط 20، دار التراث، القاهرة 1400هـ-1980م .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت 900هـ)، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1419هـ-1998م .
- شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبدالله الأزهرى (ت 905هـ)، دار إحياء الكتب العربية (ب - ت) .
- شرح شافية ابن الحاجب: حسن بن محمد بن شرف الأستراباذي (ت 715هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالمقصود محمد عبدالمقصود، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية 1425هـ-2004م .
- شرح الكافية الشافية: جمال الدين بن محمد بن مالك (ت 672هـ)، تحقيق: أحمد بن يوسف القادري، ط 1، دار صادر، بيروت 1427هـ-2006م .
- العين: أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (ب - ت) .
- غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي (ت 224هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبدالمعيد خان، ط 1، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن 1384هـ-1964م .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت 1255هـ)، دار الفكر، بيروت (ب - ت) .

- الفروق: أبو هلال العسكري (ت 395هـ)، ضبطه وحققه: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ب - ت) .
- الفُصُول في العربية: أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان (ت 569هـ)، تحقيق: الدكتور فائز فارس، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1409هـ-1988م.
- القاموس المحيط: أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان 1426هـ-2005م .
- القواعد الأساسية للغة العربية: السيد أحمد الهاشمي، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان 1430هـ-2009م .
- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب سيبويه (ت 180هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة 1408هـ-1988م.
- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، رتبه وضبطه: محمد عبدالسلام شاهين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1415هـ-1995م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت 427هـ)، تحقيق: الإمام أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان 1422هـ-2002م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت (ب - ت) .
- لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد البغدادي، دار الفكر، بيروت، لبنان 1399هـ-1979م.
- اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين، علي بن عادل الدمشقي (ت 775هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد عوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ-1998م .

- لسان العرب: أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت 711هـ)، ط 3، دار صادر، بيروت 1414هـ .
- اللمع في العربية: أبو عثمان بن جني (ت 392هـ)، تحقيق: حامد المؤمن، ط 1، مطبعة العاني، بغداد 1402هـ-1982م .
- مجمل اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت 1406هـ-1986م .
- محاضرات في علم الصّرف: الدكتور علي جابر المنصوري، والدكتور علاء الدين هاشم الخفاجي، مطبعة التعليم العالي، نينوى.
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت 458هـ)، تحقيق: عبدالحميد هندراوي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت 1421هـ-2000م
- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (ت بعد 666هـ)، تحقيق: الدكتور محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت 1415هـ-1995م.
- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت 458هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1417هـ-1996م.
- مسند الإمام أحمد: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (ت 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوطي، ط2، مؤسّسة الرسالة 1420هـ-1999م .
- مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت 437هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت 1405هـ .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أبو العباس احمد بن محمد بن علي الفيومي (ت 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت (ب - ت) .
- معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت 510هـ) تحقيق: عبدالرزاق المهدي، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1420هـ .

- معاني القرآن: أبو الحسن المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط (ت 215هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط 1، مكتبة الخانجي، القاهرة 1411هـ-1990م .
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبدالفتاح إسماعيل الشلبي، ط 1، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر (ب - ت) .
- معاني القرآن لعلي بن حمزة الكسائي (ت 189هـ): أعاد بناءه وقدم له الدكتور عيسى شحاته عيسى، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة 1998م.
- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، ط 1، عالم الكتب، بيروت، 1408هـ-1988م .
- معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي، ط 2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان 1423هـ-2003م .
- معجم القواعد العربية: عبدالغني علي الدقر (ت 1423هـ)، (ب - ت) .
- معجم اللغة العربية المعاصرة: الدكتور أحمد مختار عبدالحميد عمر (ت 1424هـ)، ط 1، عالم الكتب، 1429هـ-2008م .
- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: الدكتور محمود عبدالرحمن عبدالمنعم، دار الفضيلة، مصر (ب - ت) .
- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت 395هـ)، تحقيق، عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر 1399هـ-1979م .
- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبدالقادر، ومحمد النجار، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية، القاهرة (ب - ت) .
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد .
- مفردات ألفاظ القرآن الكريم: أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني (ت في حدود 425هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط 1، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت 1412هـ.

- من أسرار العربية في البيان القرآني: الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطيء)، دار الأحد، بيروت 1972م.
- منتخب من صحاح الجوهري: أبو نصر بن حمّاد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، (ب - ت) .
- المذهب في علم التصريف: الدكتور هاشم طه شلاش، والدكتور صلاح الفرطوسي، والدكتور عبدالجليل عبيد حسين، بيت الحكمة، بغداد (ب - ت) .
- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية: علي الجارم، ومصطفى أمين، الدار المصرية، السعودية للطباعة والنشر والتوزيع (ب - ت) .
- النحو الوافي: عباس حسن (ت 1398هـ)، ط15، دار المعارف (ب - ت) .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: الإمام برهان الدين أبو الحسن البقاعي (ت 885هـ)، خرّجه: عبدالرزاق غالب المهدي، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت 1427هـ-2006م .
- النكت والعيون: أبو الحسن علي بن حبيب البصري (ت 450هـ)، تحقيق السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ب - ت) .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، ط1، مطبعة السعادة، مصر 1327هـ .
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: علي بن أحمد الواحدي (ت 468هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط1، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت 1415هـ.